

# الجُرد الببيض في فن الترويض



الردمك:

دار أروقة الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

FIKRDAR3@GMAIL.COM

الأردن - عمّان - وسط البلد - شارع الملك

حُسين

هاتف:

0785360684 /0788413775

الجدد البيض في فن الترويض

( إضاءات في عالم الطفولة )

أ. حمزة حمدان الرقب

الطبعة الأولى/ ٢٠٢١

## السيرة الذاتية للمؤلف :

الاسم : حمزة حمدان مرزوق الرقب

البلد : الاردن

الهاتف : 0780616901

تاريخ الميلاد 1987/5/21

HAMZAREQEB@GMAIL.COM

HAMZAREQEB@YAHOO.COM

المؤهلات التعليمية :

شهادة البكالوريوس في تخصص معلم صف

شهادة الدبلوم العالي في تخصص الاتصالات وتكنولوجيا

التعليم في التربية.

الخبرات التدريسية :

- معلم في الاردن لمدة 10 سنوات.

- مشرف تربوي للصفوف الثلاثة الاولى لمدة ثلاث سنوات في المملكة العربية السعودية.
- عضو قسم في مديرية التربية والتعليم حاليا.

### الدورات التدريبية :

حاصل على كتب شكر وشهادات عدة في علم نفس الطفل من الاردن وخارجها ( الامارات , السعودية ... ) وشهادات اتقان الحاسب والتعلم الالكتروني وعلم الطفولة يصل عددها قرابة 100 شهادة بفضل الله .

## الإهداء:

إلى من علّمني كيف أقف بكل ثبات فوق الأرض أبي المحترم.

إلى نبع المحبة والإيثار والكرم أمي الموقرة..

إلى أقرب الناس إلى نفسي زوجتي المخلصة..

إلى روحي وقُرتا عيني ونبضا فؤادي أبنائي (تميم وتاليا)..

إلى جميع المعلمين المكافحين المخلصين..

إلى من تلقّيتُ منهم النصح والدعم..

إلى وزارة التربية والتعليم..

أهديكم خلاصة جهدي العلمي



## المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -

لا جرم أن الأطفال زينة الحياة الدنيا ويمرون في مراحل نموهم بسلام إلا أن بعضهم قد يتعرض لمشكلات تضايقه وتسبب الإزعاج له ولأهله، لذا لابد من علاج تلك المشاكل التي يتعرض لها بعض الأطفال لتحقيق النمو السوي وحصولهم على التوافق والصحة النفسية، لابد أن نتعرف على أسباب المشكلة لنتمكن من علاجها وسأقدم بعض المشكلات الشائعة التي يعاني منها بعض الأطفال وفي هذا الكتاب سوف نتطرق على أبرز المشاكل التي يمر بها الطفل مع كيفية علاجها كما سنقف على أهم الاسئلة التي تخص علم نفس الطفل والوقوف على أكبر قدر ممكن من المواقف التي يمر بها الطفل ونكتسب خبرات جديدة في التعامل معه على اختلاف المواقف.

## الفهرس :

الفصل الاول : المشاكل التي يمر بها الطفل

الفصل الثاني : الطفل في مرحلة الروضة

الفصل الثالث : أسئلة شاملة لكل ما يتعلق

بطفلي

الفصل الرابع : أشهر أكاذيب التربية

الفصل الخامس : كيف أجعل طفلي متميزا ؟

## الفصل الاول : المشاكل التي يمر بها الطفل.

### أولاً، مشكلة السرقة :

هل نصف أطفالنا إذا ما امتدت أيديهم إلى ما لا يملكونه بأنهم لصوص صغار؟ أم أن الأمر يحتاج أن يستوقفنا ويطرح عدداً أكبر من علامات الاستفهام؟ هل السرقة عند الأطفال شئ مكتسب من الأهل أو المجتمع؟ أم أن بعض الأطفال يولدون لصوصاً فعلاً؟

إذا أردنا أولاً توصيف السرقة عند الأطفال فسنجد أنها استحواذ الطفل على أغراض الغير بالقوة وبدون وجه حق، وهي سلوك مرضي يعبر عن حاجة نفسية لدى الطفل تحتاج إلى إشباع، وتعتبر السرقة عند الأطفال عرضاً شائعاً في الطفولة إلا أنه غير ظاهر بوضوح بسبب تردد الآباء في الإفصاح عن سرقات أطفالهم ومناقشتها كظاهرة لاعتبارهم أن الأمر شيء مخزٍ أو "فضيحة"

## السرقه عند الأطفال

من السلوكيات التي يكتسبها الطفل من بيئته، فالطفل الذي لم يتعلم التفرقة بين خصوصياته وخصوصيات الغير، أو بين ملكيته وملكية الآخرين، يفتقد التفريق بين حقوقه وحقوق غيره، فهناك أسر لا تقيم حدوداً لملكية الأشياء بين أفرادها، فأدوات الطعام والشراب واللعب متاحة للجميع ودون تفرقة، وبعض الأسر تسمح لأولادها باستعمال أدوات بعضهم البعض دون توفير شيء واحد يخص طفلاً وشيء آخر يخص أخاه، عادةً في مثل هذه الظروف لا نستبعد أن نجد أطفالاً يميزون بصعوبة شديدة ما يملكونه عما لا يدخل في ملكيتهم، إن ذلك لا يمنع تعويد الأسرة معنى التعاون بين الإخوة والأصدقاء من سن مبكرة بتبادل الألعاب أو الأدوات عن رضا من الطرفين مع دعم الشعور بالملكية الخاصة في الوقت نفسه، وغالباً ما يبدأ ظهور السرقة عند الأطفال كاضطراب سلوكي واضح في الفترة العمرية 4-8 سنوات،

وقد يتطور الأمر ليصبح جنوحاً في عمر 10-15 سنة، وقد يستمر الحال حتى المراهقة المتأخرة مع بعض الأشخاص.

دوافع السرقة عند الأطفال :

السرقة الكيدية: بعض الأطفال يلجؤون إلى سرقة الأشياء عقاباً، إما للكبار أو لأطفال مثلهم حتى يصيب هذا الشخص المسروق الهلع والفرع، وذلك نتيجة وجود كراهية أو دوافع عدوانية تجاه الآخرين أو انتقاماً من شخص قدم أذى لهذا السارق.

حب التملك: أغلب الأطفال الذين مارسوا نوعاً من السرقة كان بهدف تحقيق كيان ووجود متميز مزود بمستلزمات بسيطة كاللعب، والممتلكات الخاصة التي تساعد على الاستقلالية.

المغامرة والاستطلاع: قد نرى بعض الأطفال ينتظرون غياب حارس الحديقة للسطو على قليل من ثمارها، إلا أن دافع السرقة هنا ليس الجوع والحرمان ولكنه حب

الاستطلاع والمخاطرة وروح المغامرة، وقد يسرق الطفل طعاماً لم يره من قبل، ولم يتذوقه.

### اضطراب نفسي:

العوامل النفسية وراء السرقة كثيرة ومتشعبة، ولا يمكن تفسير سلوك السرقة بدافع واحد مثل الحاجة إلى النقود أو الجوع أو الاستطلاع، وقد تكون السرقة جزءاً من حالة نفسية أو ذهانية مرضية يعاني منها الطفل، وتظهر على شكل اضطراب سلوكي مثير، له دوافعه النفسية العميقة، ناتج عن صراعات مرضية شاذة في نفس الطفل.

تحقيق الذات: قد يلجأ الطفل إلى السرقة لإشباع ميل أو رغبة يرى فيها نفسه سعيداً أو ليظهر بصورة أفضل أمام الغير، كالذي يسرق نقوداً للذهاب إلى السينما ليحكي عن الأفلام مثل غيره من الأطفال، أو ليركب دراجة مثل أصحابه، وربما كان فشله الدراسي خلف محاولة تعويضه بالظهور مادياً على غيره من الأطفال.

الحرمان:دافع أساسي للأطفال الناشئين في الأسر والعائلات الفقيرة مادياً، فعادة ما يشعر بالنقص في الأشياء التي يحتاجها في حياته، ومن ثم فهو يحاول تعويض هذا النقص والحرمان لنفسه والاستحواذ على الأغراض التي يحتاجها بالسرقة إذا لم يتمكن الوصول إليها بطرق شرعية.

يجعله ينقاد لأوامرها ويفعل ما يقتضيه وجوده بينهم، حتى يحصل أو يحافظ على مكانته فيها.

النقص الذي يعاني منه الطفل نتيجة الفقر والعوز مما يجعل الطفل يلجأ للسرقة من أجل الحصول على ما يحتاجه.

ردة فعل بعض أهل الذين يفرحون عندما يسرق طفلهم شيئاً ما من غيره من الأطفال فيشعرونه بأنه أصبح كبيراً ويمكن أن يحصل على ما يريد من الآخرين وبأنّ هذا الفعل دليل قوة شخصية فيستمر للطفل بالسرقة للحصول على شعور الفخر من والديه.

التمرد على السلوكيات المحيطة ونرى هذا السبب يظهر عند المراهقين. إثبات الشخصية أمام الآخرين خصوصاً رفقاء السوء فتجد البعض يتنافسون على ذلك.

إثبات الشخصية أمام الآخرين خصوصاً رفقاء السوء فتجد البعض يتنافسون على ذلك.

الهروب من العقاب، فمثلاً قد يفقد الطفل قلمه فيلجأ إلى سرقة قلم آخر لمهرب من عقاب والديه.

لفت الانتباه عند بعض الأطفال للناس المحيطين خاصة الوالدين عندما ينشغلون عنه لأي سبب كان مثل وجود طفل جديد في الأسرة.

الغيرة: الغيرة من امتلاك بعض الأطفال الآخرين لأشياء لا يستطيع الطفل الحصول عليها قد تدفعه إلى التفكير في اختلاسها أو سرقتها وقد لا ينتفع بشيء مما سرقه فنجده يحطمه أو يتلفه.



## طفلي يسرق.. فما علاج السرقة عند الأطفال؟

لعلاج مشكلة السرقة عند الأطفال، ينبغي اتباع ما يلي:

1- التعرف على دوافع وأشكال السرقة عند الأطفال يمثل نصف الطريق في معالجة هذا السلوك، أما النصف الآخر فهو تصرف وسلوك الوالدين خاصة الأم التي ينبغي عليها أن تراعي في تربية طفلها تعليمه بعض الأمور التي تمكنه من عدم اللجوء لهذا السلوك. يأتي في مقدمة هذه الأمور احترام ملكية الغير وعدم التعدي عليها بأي شكل دون استئذان والحرص على ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية تجاه هذا الأمر بينه وبين أفراد أسرته ومنها إلى جميع أفراد مجتمع الطفل.

2- توفير الضروريات اللازمة للطفل التي تشبع رغباته وتلبي احتياجاته والتي تضعه في مكانة مناسبة بين أقرانه حتى لا يشعر بالنقص والحرمان وكذلك لا يتسلل إليه الإحساس بالدونية عن أفراد مجتمعه.

ثالثاً:

عزيزي المرربي لا تبخل على الطفل بتوضيح مساوئ السرقة وأضرارها عليه.

شخصه ونفسيته وكذلك تأثيرها على المجتمع وإمكانية حدوث النفور منه واعتباره شخص غير مرغوب بوجوده في أي من المجتمعات.

رابعاً:

ترسيخ قاعدة مصروف الجيب للطفل وتعويده على الالتزام بالقدر المخصص له من المال دون التعدي على أموال الآباء والأمهات وأيضاً عدم التعرض للمكان المخصص لحفظ أموال الآباء هي من الأمور الهامة في عدم تكوين سلوك السرقة عند الأطفال.

خامساً:

النمذجة الإيجابية وتوفير القدوة الحسنة للطفل يساعد في علاج السرقة عند الأطفال إذا كان قد تملك من شخص الطفل، فعندما يرى الطفل والديه وإخوته الأكبر سناً يحترمون ملكية الغير سيكتسب ذلك في سلوكياته تلقائياً.

سادساً:

ملء وقت فراغ الأطفال بالعديد من الأنشطة والأعمال التي تشغل أذهانهم عن هذا السلوك، صرف الانتباه أيضاً إلى القصص والأفلام التربوية المناسبة للطفل قد يأتي بنتيجة جيدة في معالجة السلوك لدى الطفل والتخلص مع الحرص الشديد في الامتناع عن تعرض الطفل لوسائل التسلية المرئية والمقروءة السابق ذكرها التي تزيد من سلوك السرقة عند الأطفال، فتظهر السارق إنساناً خارقاً يجذب أنظار الآخرين.

سابعاً :

دراسة سلوك الطفل لمعرفة السبب الذي جعله يسرق  
ثم البدء بعلاج هذا السبب والابتعاد عن العصبية  
واللجوء إلى معاقبة الطفل بشكل مبالغ فيه.

ثامناً:

الابتعاد عن تخويف الطفل وتهديده عند فقدانه  
لحاجياته. سد حاجات الطفل الأساسية التي قد تضطره  
للسرقة من أجل تلبيةها. إشباع الحاجات النفسية عند  
الطفل وإشعاره بالحب والحنان. إعطاء الطفل ما  
يحتاجه فقط من مال أو أشياء وعدم الاستجابة لكل ما  
يريد ليتعلم بأنه لا يستطيع الحصول على كل ما يريد.

\*\*\*

ثانيا : مشكلة الخوف عند الاطفال :

يعرف الخوف بأنه : انفعال سلبي ينتج عن الإحساس بالخطر وعندما يتطور يؤدي إلى حالة من الهلع.

- أسباب الخوف:

١- الخبرات المؤلمة: تكون نتيجة هذه الخبرات خوف قد يصبح أكثر شدة ويستمر لفترة من الزمن، وهذا النوع من الخوف قد يحدث في مواقف حياتية مشابهة لخبرة الخوف الاساسية.

٢- الحساسية الزائدة: أن الطفل الذي يبكي بكثرة قد يكون أكثر تهيؤاً لتطوير مخاوف شديدة، حيث يستجيب بطريقة مبالغ بها للعديد من المواقف والطفل زائد الحساسية يمكن أن يطور المخاوف التي يمكن تعميمها بسرعة بسهولة لمواقف أخرى.

٣- سعة الخيال: تتطور القدرة على التخيل في حوالي عمر الست سنوات بحيث يكون الخيال قد نهي جيداً ويظهر

ميل قوي لدى الأطفال لتخيل جميع أشكال المواقف المخيفة.

٤- أساليب التنشئة الأسرية: فقد يّوجد بعض الآباء أو الأخوة الكبار المخاوف لدى الأطفال كالتهديد المستمر للطفل بالعقاب والتوبيخ والنقد والصراخ أمام الطفل.

٥- النمذجة وتقليد سلوك الخوف: إن ملاحظة الخوف لدى الوالدين أو الأخوة أو الرفاق في مواقف يظهرون بها الخوف يؤدي إلى تطور الخوف.

6- المشاهد التي مر بها الطفل

فالخوف عند الأطفال له أسباب ودواعٍ مُتعددة منها :  
تعرّض الطفل لأشياء ومواقف لا يستطيع تفسيرها،  
فيشعر الطفل بتهديد هذه الأشياء له، وقد نجد طفلاً لا يخاف من أشياء تُخيف أخاه الآخر أو أخته. ما يراه الطفل من ردود فعل الآخرين تجاه شيء ما، حيث يشعر الطفل بالخوف عندما يرى ردّة فعل الشخص الكبير تجاه أمرٍ ما، أو حتى طفل آخر، عندما يرى ثعباناً أو أسداً

مثلاً. رؤية الطفل لحدث مُخيف ومؤلم، كمشاهدة الطفل لحدث سير مُخيف، أو قطة دهستها سياراً، من الطبيعي أن يشعر الطفل بالخوف، فهذا النوع من الحوادث تبقى عالقة في ذهن الطّفّل حتى يكبر. عدم احترام الطفل وانعدام شخصيّته، فالكثير من التصرفات التي تخرج من الوالدين أو أفراد الأسرة قد تعدم شخصية الطفل، وتقلّل من احترامه، بل وتجعله لا يحترم نفسه، ويفقد الثّقة بها، لذلك على الوالدين و أفراد الأسرة دعم الطفل، وتعزيز ثقته بنفسه، وإشعاره بقيمة نفسه، حتى يتجنّب الطفل الخوف. مشاكل الأسرة الدائمة، فالمشاكل الأسريّة الدائمة تُعرّض الأطفال إلى التّوتر، وتجعلهم عُرضة للخوف، وهذه مشكلة مهمة يجب على الأسرة أن تعالجها وتتجنّبها للحفاظ على أطفالهم. القلق الذي يعاني منه الطفل يرجع إلى مستوى خوفه من أحداث ماضية، ومن سعة خياله، حيث هناك الكثير من الأطفال يتّصفون بخيالٍ جامع يخافون منه.

\*\*\*

## أشكال الخوف عند الطفل :

- الخوف من الحشرات والحيوانات.
- الخوف من الأماكن الكبيرة أو الغريبة أو المظلمة.
- الخوف من الجروح والأدوية والعمليات والأطباء.
- الخوف من بعض الأدوات كالسكين والأدوات الكهربائية والمصاعد.
- الخوف من مشاعر العداوة والغضب التي تنتاب الكبار من المشاجرات.
- الخوف من أشياء ارتبطت بمواقف مخيفة بالنسبة للطفل.

## كيف يُعالج الخوف عند الأطفال؟

إنَّ الطريقة التي يُعالج بها الخوف عند البالغون تُستخدم في الكثير من الأحيان لعلاج الأطفال، ومن هذه الطرق ما يأتي:



تعريض الطفل للمواقف التي يخاف منها تدريجياً، ومن المهم الكشف عن سجلّ الطفل القديم، ومعرفة ما كان يخافه قبل البدء بالعلاج.

عدم معاقبة الطفل على خوفه قد يزيد من مخاوفه التي يعاني منها؛ بل قد تؤدي به إلى كتم مشاعره، وهذا الأمر يؤدي إلى نتائج خطيرة على الطفل، لذلك على الوالدين تجنّب هذه الطريقة السيئة واستبدالها بدعم الطفل، وتنمية قدرته على مواجهة الخوف.

ممارسة الأنشطة التحفيزية مع الطفل الخائف، مثلاً: أن يلعب الوالدان وطفلهم مع الأشياء التي يخاف منها، فيكون الوحش على شكل لعبة، لأن الأطفال أكثر استجابة عند اللعب. عندما يكون الطفل خائفاً بشكلٍ شديد، فعندها يُستخدم الذي يُعالج الطفل طرق الاسترخاء، وكذلك يقوم بعرض مقاطع فيديو بحيث يُشجّعه على مواجهة خوفه بشكل خياليّ، فذلك يساعد الطفل على تخيّل طرائق مواجهة المواقف والأشياء التي يخاف منها، قبل أن يتعرّض لها في واقعه الحقيقي.

الخطوات التي ينبغي على الأم عملها لعلاج خوف طفلها  
الزائد

هناك خطوات بسيطة ستساعدك على علاج الخوف  
الزائد عند طفلك، وهي:

١) لا تظهرِ خوفكِ له: تذكري دائماً أنكِ قدوة طفلك،  
لذا من المهم أن تظهرِ شجاعتكِ أمامه دائماً في  
المواقف المختلفة، ليكتسبها منك ويطمئن، ويتعلم  
كيفية التعامل مهما وإعطاءها حجمها، بما لا يصيبه  
بالقلق والخوف المستمرين. وتعلمي كيف تكوني قدوة  
لطفلك.

٢) لا تسخري من مخاوفه: أسوأ ما يمكن أن تقومي به مع  
طفلك هو السخرية من مشاعره، عليكِ أن تدركي أنه  
بالفعل في أزمة، وجعل الطفل أضحوكة سيفقده مع  
الوقت ثقته في نفسه، فالحب والاحترام والاهتمام أساس  
تغلب الطفل على مخاوفه.

٣) لا تتجاهلي شعوره: احتواء طفلك عند شعوره بالخوف، وعدم تجاهل مشاعره، هو ما يحتاج إليه ليطمئن، ويتغلب فيما بعد على كل مخاوفه. تحدثي معه واعرفي ما يخيفه، فسوف يساعدك هذا الحديث على تخطي المشكلة، وحمايته من التعرض لمواقف قد تسبب له مشاكل نفسية فيما بعد.

٤) تفهمي خوفه: انتبهي جيداً إلى أن طفلك لا يزال في مرحلة اكتشاف العالم من حوله، بالإضافة إلى أنه يستخدم خياله كثيراً، وهذا يدفعه لإعطاء المواقف والأشياء أكبر من حجمها، ويزيد خوفه تجاه كل شيء.

٥) لا تعوديه على مشاهدة الأفلام المرعبة أو التي تتضمن مشاهد عنف، وانتبهي أيضاً إلى الألعاب التي لا تناسب عمره.

تعرفني على أسباب خوفه: من أهم خطوات علاج طفلك  
من الخوف:

التحدث مباشرة معه عن أسباب تخوفه، مع الحرص  
على إظهار تفهمك لتلك المخاوف تمامًا، فهذه الطريقة  
ستشعر طفلك بالأمان، وتجعله يشعر بأنه من المقبول  
أن يعبر عن كل ما يفكر فيه دون خوف أو حرج.

توقفي عن التوجيهات السلبية: عند توجيهك ملاحظات  
على مخاوف طفلك، اختاري طريقة لطيفة وغير منفرة،  
فلا تقولي له مثلاً: "صديقك أو أخوك الأصغر أو ابنك  
خالتك لا يخافون، لا تكن جباناً، أنت كبير" وغيرها من  
العبارات السلبية، التي ستضر كثيراً بنفسيته، يمكنك  
تشجيعه بكلمات إيجابية، مثل: "أنت شجاع، ستتمكن  
من التغلب على خوفك" وهكذا.

ثالثاً: مشكلة الكذب عند الأطفال:

يمكن تعريف الكذب عند الاطفال بأنه إنكار الأفعال الخاطئة التي قاموا بها تجنباً للعواقب، ولعلّ ذلك أمرٌ طبيعي وبريء لدى الأطفال، ولكن في حال تكرار هذا السلوك، فإنّ هنالك مشكلةً يجب حلها كي لا تتفاقم. وفقاً للخبراء، يعتبر الكذب عند الاطفال في علم النفس سمة مكتسبة من البيئة المحيطة والأشخاص المتواجدين في حياة الطفل، وترتبط هذه المشكلة ارتباطاً وثيقاً بالأب والأم وطريقة تربيتهما له.

تختلف انواع الكذب عند الاطفال وتختلف درجاته، فهناك الطفل الذي يخفي شيئاً من الحقيقة، أي لا يخبر والديه القصة كاملة، وهناك نوع من الأطفال يضيف جزءاً على الحقيقة، كأن يخبر زملاءه في المدرسة أن والده اشترى له ألعاباً كثيرة ومتنوعة؛ في حين أن الأب لم يشترِ إلا لعبة أو لعبتين، كما أن الإبن من الممكن أن يتستر على جزءٍ من الحقيقة أو أن يخفيها بشكلٍ كامل. بغض النظر عن هذه الأنواع، هنالك أسباب معينة تدفع الطفل إلى

الكذب، وسنسلط الضوء عليها في هذا المقال، كما  
وستتعرف على كيفية علاج الكذب عند الاطفال.

أسباب الكذب عند الأطفال:

استخدام الكبار الكذب في حياتهم اليومية مما يجعل  
الطفل يلجأ إلى تقليد الكبار فيقلد الطفل الوالدين أو  
الأشخاص المحيطين به في الكثير من التصرفات، بما في  
ذلك الكذب، ومن الممكن أن يؤثر ذلك سلبياً على الطفل  
حتى وإن كان الوالدان يقومان بذلك لمصلحة الطفل.  
على سبيل المثال، من الممكن أن تقول الأم لطفلها بأنها  
تريد اصطحابه في نزهة، ثم يكتشف أنها أخذته للطبيب،  
الأمر الذي سيدفعه للكذب ظناً منه أنها الطريقة المثالية  
للحصول على ما يريد.

التفرقة في المعاملة بين الأبناء مما يثير الكراهية والغيرة  
بينهم مما يجعل الطفل يلجأ إلى إلصاق بعض التهم  
لأخوته ويسمى الكذب الانتقامي.

قسوة الوالدين على الطفل تتسبب في جعل الطفل يكذب حتى لا يتم معاقبته وهذا يسمى بالكذب الدفاعي.

قد يلجأ الأطفال إلى الكذب نتيجة الشعور بالنقص سواء الجسدي أو الاجتماعي أو العقلي حيث يعتقد أن الكذب يعوض هذا النقص وهذا النوع يسمى بالكذب الادعائي.

فقد الطفل الأمان نتيجة سوء العلاقة المستمر بين الوالدين وحدثت مشكلات بينهما مما يتسبب في كذب الطفل.

العناد:

الرقابة الصارمة بشكل مبالغ به من الوالدين تولد عند الطفل شعوراً بالعناد والتحدي وارتكاب الأخطاء بشكل متعمد، كما ومن الممكن أن يكذب للهروب من بعض المهام التي يفرضها والداه عليه.

الحصول على الاهتمام

قد يكذب الطفل للحصول على العطف والرعاية والحنان، ويحدث ذلك نتيجة تقصير الوالدين في إظهار حبهما له.

### الخيال الخصب

لدى بعض الأطفال خيال خصب بحيث لا يستطيعون التمييز بين الحقيقة والواقع، ومن الممكن أن يكون سبب ذلك مشاهدة التلفاز بما فيه من أفلام ومسلسلات وبرامج كرتونية. يجب على الأهل في هذه الحالة تنمية هذه المخيلة بشكلٍ مفيد بدلاً من أن يستخدمها الطفل بشكلٍ خاطئ، إذ يلجأ للكذب لغاية تأليف القصص الخيالية



كيفية علاج الكذب عند الأطفال:

يعتبر علاج مشكلة الكذب عند الاطفال بسيطاً، خصوصاً في مراحلہ الأولى، حيث يعتمد ذلك على سلوك الوالدين وتغيير طريقة تعاملهما مع الطفل، وأبرز الحلول هي:

تجنب القسوة والعقاب الشديد عند ارتكاب الطفل خطأ ما، حيث أن ذلك سيؤثر سلباً على سلوك الطفل يجب على الوالدين والمعلمات أن يكونوا مثلاً يُحتذى به للطفل والابتعاد عن السخرية والتشهير والذم للطفل في حال ارتكابه الخطأ

إحاطة الطفل بالحب والحنان وتفهم حاجياته من الأمور المهمة التي ستدفعه للصدق والابتعاد عن الكذب والأساليب الملتوية للحصول على ما يريد

إحاطة الطفل بجو من الطمأنينة والأمان، وإتاحة المجال له للتعبير عن آرائه وأفكاره بحرية

يجب على الوالدين تعزيز لغة الحوار والتفاهم مع الطفل، حيث أنّ من فوائد الحوار مع الاطفال تحسين سلوكياته وإشعاره بالمسؤولية. في حال استمر الطفل بالكذب، يمكن للوالدين الذهاب إلى طبيب نفسي للإجابة على كافة الأسئلة حول الكذب عند الاطفال اسبابه وعلاجه وغيرها من الأمور.

تجنب العقاب الشديد للأطفال عند ارتكاب أي خطأ لأن هذا يعلم الطفل الكذب.

لا تحاول الكذب أو تزيف بعض الحقائق أمام الطفل بأي شكل من الأشكال، لأن هذا يعمل على اكتساب الطفل صفة الكذب.

تقوية الجانب الديني والأخلاقي لدى الأطفال من خلال بعض الحكايات التي من الممكن أن تحكيها لطفلك والتي توضح الفرق بين الصدق والكذب.

معاملة الطفل برفق والعمل على زيادة ثقته بنفسه مما يساعد على عدم الكذب.

يجب أن يكون هناك حياة أسرية سليمة بين الوالدين،  
وتفاهم بين جميع أفراد الأسرة وهذا مهم لعدم كذب  
الطفل.

عدم إجبار الطفل على أداء أعمال لا يحبها حتى لا يضطر  
إلى الكذب.

الحرص على رعاية الأطفال رعاية جيدة وملاحظة سلوك  
أصدقائهم خارج الإطار الأسري.

يجب أن يكون هناك تواصل بين الوالدين ومدرسة  
الطفل حتى يتم التعامل مع مشكلة الكذب والتعرف على  
أسبابها.

\*\*\*

## رابعاً : مشكلة العناد عند الطفل

تعريف العناد : تصميم لا يتزعزع لفعل شيء ما أو التصرف بطريقة معينة، ببساطة ، إنه رفض تغيير الأفكار أو السلوكيات أو الأفعال بغض النظر عن الضغط الخارجي للقيام بخلاف ذلك، ويمكن أن يكون العناد لدى الأطفال سلوكاً جينياً أو مكتسباً بسبب التأثيرات البيئية فالعناد عند الأطفال هي مشكلة تربوية وحالة من الامتناع والاحتجاج يُبديها الطّفل تجاه التعليمات والإرشادات المُوجّهة إليه مع التشبّث والإصرار على الرفض، دون إبداء أيّ مُبرّرٍ أو مُسوِّغٍ مقنع

فالطفل العنيد هو الطفل الذي يسبب مشاكل سلوكية ذات طابع عاطفي وتعليمي (في الأسرة وروضة الأطفال والمدرسة)، ويرفض سماع وجهة نظر شخص آخر. وتصبح تربية الطفل العنيد اختباراً للجهاز العصبي عند الوالدين، حيث يبدأ عناد الطفل في عمر السنتين، ويزيد

في عمر الثلاث سنوات. خلال هذه الفترة غالبًا تزيد  
الاحتياجات السلبية لدى الطفل.

ويرتبط هذا السلوك باكتشافه لحدوده واختلافه،  
مقارنة بالعالم الخارجي الذي يولد له الرغبة في تجربة  
قوة هذه الحدود وترسيخ فرديتها، من خلال المعارضة  
والعصيان. فيحاول الطفل أن يثبت نفسه من خلال  
التأكيد على موقعه وقيمه في العالم.

#### أشكال العناد عند الأطفال:

- رفض الأوامر وعصيانها.
- عدم أداء المهمّات بشكلٍ مباشر، والتأخّر في  
الاستجابة.
- الاستجابات المبالغ فيها، والغضب لأتفه  
الأسباب.
- الإصرار على سلوك الاستبداد والاستيلاء في  
سبيل الحصول على أهدافه.

- يرى الطفل نفسه دائماً في موضع المُصيب  
وصاحب الحق، ويرفض الانصياع والتنازل عن  
آرائه.

- عناد الإرادة والتصميم.

وهذا العناد يجب أن يلقي تشجيعاً ودعماً لأنه من أنواع  
الاجتهاد والمثابرة، إي أن الطفل يصر على تكرار محاولته،  
مثل إصراره على تكرار إصلاح لعبه.

\*\*\*

العناد المفتقد للوعي:

وهو عناد أرعن، حيث يصمم الطفل على رغبته دون  
النظر للعواقب المترتبة على هذا العناد، مثل أن يصر  
الطفل على مشاهدة فلم بالرغم من محاولة أهله  
بإقناعه بالنوم، حتى يستيقظ باكراً للذهاب إلى مدرسته.

العناد مع النفس:

فبعض الأطفال يعاندون أنفسهم ويعذبونها، فيصبح الطفل في صراع داخلي مع نفسه، فمثلاً إذا غضب الطفل من أمه، يقوم برفض الطعام حتى وأن كان جائع.

العناد اضطراب سلوكي:

يكون الطفل معتاد على العناد كوسيلة ونمط ثابت في شخصيته، ويصبح مشاكس ومعارض للأخريين، وهنا يجب استشارة شخص متخصص.

عناد فسيولوجي:

وهو من أنواع التخلف العقلي ( عافانا الله ) ، بسبب بعض الإصابات العضوية في الدماغ، فيمكن أن يظهر الطفل بمظهر المعاند السلبي.

أسباب العناد عند الطفل :

أوامر الكبار:

إن أوامر الكبار الغير مناسبة، تؤدي إلى عواقب سلبية، وذلك رد فعل على قمع الأهل، مما يؤدي إلى عناد الطفل، مثل أن تصر الأم على أن يلبس طفلها معطف ثقيل لا يستطيع الحركة به أثناء اللعب، أو يكون لونه مخالف للزي المدرسي، لذلك يرفض لبسه، والأهل لا يعرفوا ذلك.

التشبه بالكبار:

يصبح الطفل عنيداً عند تقليد أهله عند تصميمهم وإصرارهم على رأيهم، متشبهاً بأمه وأبيه، عندما يطلبان منه أن ينفذ أمراً أو شيء ما دون إخباره بالسبب.

رغبة الطفل في تأكيد ذاته:

مراحل النمو النفسي التي يمر بها الطفل، تظهر عليه علامات عناد غير مبالغ فيها، وهذه العلامات تشير إلى مرحلة النمو وتساعد الطفل على اكتشاف نفسه



والاستقرار، ومع مرور الوقت يصبح الطفل أكثر عنادًا  
ليحقق مطالبه.

عدم المرونة في التعامل مع الطفل:

يعتبر التدخل في شؤون الطفل بصفة مستمرة من قبل  
أهله سببًا في جعل الطفل لا يتقبل المعاملة بقسوة  
ويرفض اللهجة الجافة، ويفضل الطفل أن تترجاه، وعند  
محاولة الأهل لتقييد حركة الطفل لمنعه من فعل ما  
يريد، يلجأ للعناد.

الاتكالية:

إن اعتماد الطفل الزائد على الأم يزيد عنده العناد كرد  
فعل إذا لم يحصل على ما يريد من أمه.

الشعور بالعجز:

قد يكون عناد الطفل كرد فعل منه على إعاقة مزمنة أو  
مواجهته لصدمة، وذلك وسيلة لمواجهة شعوره  
بالقصور والمعاناة.

الشعور بالظلم والقهر من قبل الأشخاص من حوله،  
وتلقّي الأوامر المثاليّة والطلبات التعجيزية من قبل  
الوالدين؛ ممّا يرفع مستوى التوتر للطفل، فيُنقّس عمّا  
بداخله بالسلوك العنادي الشديد.

عدم تلبية وإشباع حاجات الطفل الرئيسيّة؛ كشعوره  
بالجوع الشديد، أو النعاس، أو التعب، مما يُؤثّر على  
التوازن النفسي لديه وارتفاع مستوى التوتر فيجعله  
ذلك يحوم بشكلٍ غير مستقر ومُعاند، فيجب أن يكون  
هذا العناد مؤشراً لمن حول الطفل بأنّه يحتاج لتلبية  
حاجةٍ ما أو الحصول على شيءٍ مُعيّن.

تقليد الطفل لمن حوله من الكبار؛ فالنمذجة هي أكثر  
الأساليب التعليميّة فعاليّةً مع الأطفال؛ كأن يرى الطفل  
أخاه الكبير وهو يرفض طلبات والديه ويتجاهلها، فهو  
يظنّ بأنّ هذا السلوك لائق.

يُعدّ العناد أحياناً مؤشراً على الأزمات النفسية التي يمرّ بها الطفل؛ كشعوره بالغيرة من الأخ الأصغر، أو تعرّضه للمنافسة الشديدة، أو الشعور بالعجز والملل، فتظهر ردّات فعله بشكلٍ سلبيٍّ ومُعارض

علاج العناد عند الأطفال:

لتقليل من التصرف الديكتاتوري للأهل والتشاور مع الطفل في اتخاذ القرار حتى لا يشعر بالضيق.

من الضروري الأخذ بعين الاعتبار رأي الطفل وتخصيص له وقت كافي للاستماع إلى كل ما يقوله. على سبيل المثال، إذا أخبرك طفلك أنه لا يريد اللعب مع أصدقائه، فاستمع إلى أسبابه. ولا تجبر طفلك على فعل شيء لا يريد القيام به. ففي بعض الأحيان يكون مجرد التفاوض كافياً لتحقيق نتيجة جيدة.

اتخاذ موقف ايجابي واستخدام طريقة إيجابية ومشجعة للتواصل مع الطفل، بدلاً من دعم الطلب أو التعامل

معه بشكل سلبي، مثلًا بدل أن تقول للطفل "إذا لم تنظف غرفتك فلن تشاهد الفيلم"، فمن الأفضل أن تقول عبارة إيجابية بنفس المعنى مثل: "بمجرد تنظيف غرفتك، يمكنك الذهاب لمشاهدة الفيلم."

تقديم الخيارات للطفل، فمن المهم أن تشتت انتباه الطفل بالخيارات. لأن الأطفال يحبون أن يختاروا ويشعروا أنهم يتحكمون. مثلًا بدلًا من إجبار الطفل بالقيولة، يمكن تقديم خيار للقيام بذلك. يمكنك أن تجرب خيارات مثل: "هل تفضل النوم الآن أم تلعب خمسة دقائق قبل القيلولة؟ فلن تناقش الخيار، ومن ثم سيقوم بتنفيذ الطلب بكل سرور."

أشرك طفلك في صنع القرار يجب أن تشرك طفلك في صنع القرار حتى يشعر بالسيطرة مرة أخرى، فعندما يشعر الطفل أن لديه بعض السيطرة على حياته، فقد يكون أقل استعدادًا للجدل ضد الطلبات التي تقدمها.

من المهم التركيز على عواطف الطفل، وليس من الضروري مواجهة العناد، ولكن من الأفضل أن تركز على السبب الذي تسبب في ذلك. لكي يشعر الطفل بالرضا، فمن المهم أن تعتني بالمشكلة من الأساس.

اطلب من الطفل التحدث عن مشاعره، ليخبرك لماذا هو مستاء، فمن المهم أن تساعد الطفل على فهم تلك المشاعر وإعطائها اسمًا. وبهذه الطريقة ستشعر بقدرة أكبر بكثير على إيجاد الحلول الضرورية للمشكلة دون الحاجة إلى اختيار سلوك عنيد جدًا.

استمع لطفلك

التواصل عبارة عن طريق ذواتنا، إذا أراد الأهل أن يستمع طفلهم إليهم، يجب أن يكونوا على استعداد للاستماع إليه أولاً، قد يكون لدى الأطفال العنيدون آراء قوية ويميلون إلى الجدال، قد يلجأون إلى التحدي إذا شعروا أنهم لا يتم سماعهم، في معظم الأوقات، عندما يصر الطفل على فعل شيء ما أو عدم فعله، فإن

الاستماع إليه وإجراء محادثة مفتوحة حول ما يزعجه،  
يمكن أن يؤدي الخدعة.

\*\*\*

عزّز السلوك الإيجابي للطفل:

ستكون هناك أوقات لا تعرف فيها ما تفعله بالأطفال  
العنيدون للسيطرة على غضبهم وسلوكهم العدواني،  
ولكن إذا كان رد فعلك دون تفكير، فقد تطور سلوكًا  
سلبياً تجاه المشكلة بل وتعزز سلوكها السلبي عن غير  
قصد، على سبيل المثال، قد يقول طفلك "لا" لكل ما  
تقوله تقريباً، فكر في الأمر – هل تقول "لا" كثيراً؟ إذا  
كانت الإجابة بنعم، فأنت تعزز السلوك السلبي بالقدوة.

إحدى طرق تغيير الاستجابات السلبية لطفلك العنيد و  
التقليل من سلوكيات العناد عند الطفل هي لعبة "نعم"،  
وهي استراتيجية ذكية أوصى بها بعض معالجي الزواج  
والأسرة، عند لعب هذه اللعبة، يجب على طفلك أن  
يقول "نعم" أو "لا" لكل شيء، أسئلة مثل "أنت تحب

الآيس كريم، أليس كذلك؟" "هل تحب اللعب بألعابك؟" أو "هل تريد معرفة ما إذا كان الديناصور الخاص بك يطفو في حوض الاستحمام غدًا؟" من المرجح أن تحصل على "نعم" من طفلك، كلما استجاب طفلك بشكل أكثر إيجابية، زاد احتمال شعوره بأنه يتم سماعه وتقديره .

\*\*\*

خامسا: مشكلة الأنانية عند الأطفال وطرق علاجها

تعرف الأنانية عند الأطفال على أنها اهتمام الطفل بنفسه وبمصالحه دون الاهتمام بمصلحة الآخرين، وتقتصر نظرة الطفل الأناني على حاجته الخاصة فقط، حيث تكون حاجته هي محور حياته، وتبدأ الأنانية عند الأطفال في مرحلة مبكرة من سنوات العمر حيث يمر معظم الأطفال بنوع من أنواع الأنانية، ويجتاز معظم الأطفال هذه المرحلة بشكل صحي بعد مرور فترة بسيطة من الوقت، إلا أن البعض الأخر يحتفظون بها عند الكبر

يعتبر الطفل الأناني هو محصلة البيت الأناني، فكل فرد في الأسرة يهتم بنفسه فلا يجد من يهتم به من أفراد الأسرة، بل إن إخوته يأخذون منه ما يمتلك فيعيش محارباً للدفاع عن حقه لإثبات ذاته بين أفراد الأسرة ومن ثم يكتسب الأنانية

\*\*\*

ما هي أسباب أنانية الأطفال؟

تعتبر الأنانية عند الأطفال سلوكاً مكتسباً من الأسرة ومن البيئة التي يعيش فيها الطفل حيث يرى الطفل أخوته الكبار ووالديه وأباه كل منهم يحافظ على ممتلكاته ليعتقد أن هذا هو السلوك الطبيعي.

من أحد أبرز أسباب الأنانية:

الشعور بالإهمال مما يدفع الطفل إلى التقوقع حول ذاته والاهتمام بنفسه وأشياءه مقلداً الآخرين. كما أنه يلوذ بممتلكاته تعويضاً عما يفتقده من الحب والاهتمام.



ويعد شعور الطفل بعدم الثقة بالنفس والعجز أحد أسباب الأنانية، فهذه المشاعر تجعل الطفل غير قادر على التواصل مع أقرانه وغير قادر على الوفاء بالتزاماته، فيتصرف كأنه يعيش لوحده دون الاهتمام بالآخرين.

يعتبر التدليل الزائد أحد أخطاء التربية التي يقع فيها الوالدين، فحين تقدم الأسرة كل شيء للطفل ولا تطلب منه أي مقابل سوف يكتفي الطفل ذاتياً ويعزف عن مشاركة الآخرين. كما يؤدي التدليل الزائد إلى شعور الطفل بأنه محور الاهتمام مما يعزز شعور الأنانية لديه. [1]

من أحد أسباب أنانية الأطفال توفير الحماية الزائدة لهم مما يجعلهم غير قادرين على تحمل المسؤولية.

كما يعد تفكك الأسرة وكثرة حالات الطلاق أحد أسباب أنانية الأطفال.

الخوف: المخاوف العديدة عند الأطفال تسبب الأنانية عندهم؛ مثل: مخاوف (البخل - الرفض - الابتذال)، وهم

عادةً يشعرون بالغضب والفرع، وبالتالي يميلون إلى الأنانية، ويصبحون مهتمين فقط بسعادتهم وسلامتهم الشخصية، ولذلك يحاولون دائماً تجنب الأذى من الآخرين؛ ولذلك لا يعرضون أنفسهم - ولو نسبياً - إلى الاهتمام بالآخرين، ولا يُظهرون أي نوع من أنواع التغيير في حياتهم، وداًماً يسودهم شعورٌ بالقلق والتهيج، وهم يرون الأشياء من خلال أعينهم فقط، ويفسرون وجهات نظر الآخرين بأنها مُخجلة، هم متمركزون حول النفس، ونكدون، ومتقلّبوا الأطوار.

-الدلال أو الدلع: بعض الأطفال يحاولون إبعاد أطفالهم عن أية مواقف مُزعجة، ويقدمون لأطفالهم الحماية الزائدة، ويحرصون على إشباع كل ما يحتاجه أطفالهم؛ لذا ينشأ أطفالهم وهم غير قادرين على تنمية قوة الاحتمال أو تطوير ذواتهم، وهذا يقودهم إلى الأنانية

تربيتهم على بغض التسلط:فتسلط الأطفال على الأطفال الضعفاء يُشعر الآخريين بالأسى والفضل والحزن؛ لذا على الوالدين تربية الأطفال على عدم التسلط، وحثهم على احترام الجميع.

-تعويد الطفل على تحمل المسؤولية:وهي طريقة طبيعية لتعليم الأطفال الاهتمام بالآخريين؛ مثال: تعليمهم الاهتمام والعناية ببعض الحيوانات الأليفة، فإن قيام الأطفال بالأعمال الخفيفة هي دلالة على تحملهم المسؤولية

\*\*\*

علاج مشكلة الأنانية :

كيف يمكن حل مشكلة أنانية الأطفال؟ ما هي كيفية التعامل مع الطفل الأناني؟ وما هي طريقة تعديل سلوكه؟

علينا تعليم الطفل الأناني مبدأ الاحترام من خلال تحديد دوره في اللعب، فلا يلعب إلا عندما يأتي دوره بين الأطفال.

زرع مبدأ التعاون والاهتمام بالآخرين والإشادة بأهمية التفاعل مع الآخرين والاهتمام برغباتهم. كما يتوجب على الأهل تقديم الشكر للطفل على أي عمل إيجابي يقوم به تجاه الآخرين.

يقع على الأهل الدور الأكبر في بيان التصرف الأناني الذي قام به الطفل وتوضيح سلبياته مما يدفع الطفل للابتعاد عن هذا التصرف في المرات القادمة.

على الأم خاصة قراءة القصص المفيدة للأطفال كي تبين من خلالها السلوك الأناني وأثاره السلبية.

تنمية الثقة في نفس الطفل وتقبل الطفل لذاته والثناء على السلوك الجيد لديه.

تجنب الإهمال وكذلك التذليل الزائد للأطفال.

نحن قدوة أطفالنا، لذا من المهم أن نراقب تصرفاتنا أمام أطفالنا، فنتجنب احتكار الأشياء أمامهم، ونتجنب العنف والعدوانية، ونعلمهم العطاء والمشاركة من خلال ما نفعله أمامهم

عليم الاحترام بواسطة لعب الدور: حيث إن للآباء دورًا كبيرًا في ذلك، بسردهم قصصًا فيها قيم واضحة تحث على عدم الأنانية، وتُظهر سلوك الاهتمام بالآخرين على أنه السلوك الصحيح.

شرح ومناقشة وتعزيز النتائج الإيجابية للاهتمام بالآخرين: وذلك بشكر الأطفال على أي سلوك يُظهر فيه احترامًا نحو الآخرين، وشرح نتائج هذا الفعل في النفوس.

-شرح ومناقشة التأثيرات السلبية للأنانية: فلو كان الطفل أنانيًا، يجب على الأب أن يُناقشه بطريقة لطيفة، ومناقشة المواقف الأنانية وسلبيتها مما يحفز الطفل أن يبتعد عن سلوك الأنانية.

-مناقشة وعي الأطفال وخبراتهم السابقة: فيجبُ تعليمُ الأطفال أن يكونوا متفتحي العقول، وقابلين للنقاش، وأن يكونوا أقلَّ خشونة في التعامل مع القضايا والمشاكل، وإظهار الاهتمام بهم وبغيرهم

\*\*\*

سادسا : مشكلة التبول اللاإرادي عن الأطفال:

يعتبر التبول في الفراش من حينٍ لآخر معضلةً في حدِّ ذاته، فالمتبولون يفعلون ذلك عدَّة مرات في الأسبوع أو في كل ليلة أحيانا، وهناك نوعان للتبول: التبول المستمر منذ الولادة، والتبول المتقطع الذي يحدث في فترات متقطعة ثلاثة أشهر ثم انقطاع، ثم ثلاثة أخرى

وهي منتشرة بين الأولاد أكثر منها ما بين البنات، وبعض الأطفال يتبولون في النهار خاصة إن انشغلوا في أمرٍ ما، والذين يتبولون أثناء اللعب يجب أن يؤخذوا إلى المرحاض قبل خروجهم للعب، أو اللعب على مقربة من المنزل،

وتنبه الوالدين لطفلهما أن يدخل المنزل ويذهب للمرحاض.

التبول اللاإرادي عند الأطفال مشكلة تثير قلق العائلة، دون أن ينتهوا لوجود أسباب عضوية ونفسية، وأن العلاج ممكن من خلال الأعشاب الطبيعية.

التبول اللاإرادي من المشكلات الصحية التي يصاب بها الأطفال، ويرجع إلى الكثير من الأسباب المختلفة، ومنها عدم قدرة الطفل على التحكم في المثانة.

وتتنوع الأسباب بين العضوية والنفسية وراء هذه المشكلة التي تسبب الكثير من الحرج والانزعاج للطفل والأهل على حد سواء.

الأسباب:

إن الأسباب الكامنة وراء التبول في الفراش لدى الطفل الذي انقطع عنه التبول فترة جيدة ثم عاد هي:

٢) أن تكون عنده أزمة عاطفية أو توتر؛ مثل إنجاب طفل جديد في الأسرة.

٢) المرض.

٣) الانتقال إلى بيت جديد.

أما السبب الغالب في حالات الأطفال الذين لا ينقطعون أبدًا عن هذه الحالة، فهو: عدم النضوج، وعدم النمو الكافي لميكانيكية السيطرة على المثانة، وهذا السبب يكون وراثيًا، ويعتقد آخرون أن هنالك سببًا آخر، وهو سوء أوضاع المرحاض، وهناك أسباب عضوية مثل العدوى في القناة البولية، وهنا يجب عرضه على الطبيب المختص، ولسوء الحظ حتى بعد معالجة الطفل، فإنه عادة لا ينقطع عن تلك العادة.



## طرق الوقاية:

• عند تدريب الطفل على استخدام المراض، يجب تجنب القسوة الشديدة، أو التوبيخ، أو إشعار الطفل بالخزي؛ لأن ذلك يجعله يحسُّ بالذنب، وأنه أقل من غيره، فيتوَلَّد لديه شعورٌ بالقلق؛ فلا يتعلَّم أن يسيطر على المثانة.

• ويجب أن يتخلَّص الطفل أولاً من عادة التبول نهاراً، ثم يتخلَّص من هذه المشكلة ليلاً.

• وعلى الآباء والأمهات عدمُ الضغط على الطفل في موضوع التبول قبل نضوجه العقلي؛ فقد يُفقد ذلك الثقة بالنفس، ويصعب عليه التحكم في مثانته، وتجاهلُ الآباء للأمريخلص الطفل من عادته هذه عند بلوغه سن السابعة من عمره؛ مثلما يعتقد بعض العلماء، ولكن ينفع ويضطرب معظم الآباء من التبول على الفراش؛ مما يُقلق الطفل، ويثبط من همّته؛ فتسوء حالته.

أسباب التبول اللاإرادي عند الأطفال:

يعد إهمال الأم للطفل وعدم اعتياده على الجلوس على  
المرحاض من أكثر الأشياء التي تتسبب للطفل في التبول  
اللاإرادي، فلم يتدرب الطفل على التحكم في المثانة.

الغيرة عند مولد طفل آخر قد تجعل الطفل يتبول لا  
إراديا، يهدف لفت الأنظار والاهتمام به، اعتقادا منه أن  
الطفل الأصغر سيسلبه اهتمام والديه.

قد يتعرض الطفل إلى أزمة نفسية بسبب الخلافات  
والمشاكل الأسرية، والتي تعمل على التسبب في الإصابة  
بالتوتر والقلق والذي يتسبب في التبول اللاإرادي  
للأطفال.

ضرب الطفل بشكل مستمر وتوبيخه قد يصيب الطفل  
بالتبول اللاإرادي بشكل كبير، خاصة عند إهانة الطفل  
أمام الآخرين.

إصابة الطفل بأمراض مثل الالتهابات بالجهاز البولي،  
ومرض السكري والإمساك.

وجود الطفل في مكان لا يرتاح به وسفره وانتقاله من  
مكان لآخر لا يرغبه.

تأخر نمو الطفل، والذي يعرف باسم متلازمة داون.

الإصابة بالأمراض المرتبطة بالأعصاب وضعف التركيز.

وهناك أيضا العامل الجيني والوراثة التي يكون لها دور  
في الإصابة بالتبول اللاإرادي.

علاج التبول اللاإرادي عند الأطفال:

إن مهاجمة الآباء لأطفالهم بالنقد عند التبول في  
الفرش، أو اتهامهم وتوعدهم بالعقوبة، وإبداء البعض  
الأخربورودًا عاطفيًا نحو الطفل، والابتعاد عنه - كل هذه  
الأشياء تؤثر عكسيًا في هذه الحالة.

فِيَجِبُ أَنْ يَنْظُرَ الْأَبْوَانُ لِهَذَا النِّقْصِ بِهَدْوٍ وَوَأَقْعِيَّةٍ،  
وَطَمَأْنَةِ الطِّفْلِ أَنَّهُ سَيَتَخَلَّصُ مِنْ هَذِهِ الْعَادَةِ السَّيِّئَةِ:  
لأنَّ الطِّفْلَ الْقَلِيْقَ الْخَجْلَ يَصْعَبُ السَّيْرُ بِهِ إِلَى الْخِلَاصِ.

يَجِبُ الْإِهْتِمَامُ بِالطِّفْلِ بِشَكْلِ جَيِّدٍ وَإِظْهَارُ الْحُبِّ وَالْحَنَانِ  
لَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَجْعَلُ الطِّفْلَ مُؤَهَّلًا نَفْسِيًّا لِلتَّخْلِصِ مِنَ  
التَّبَوُّلِ اللَّارَادِيِّ.

مِرَاعَاةُ مَشَاعِرِ الطِّفْلِ أَمَامَ الْآخَرِينَ وَعَدَمُ تَوْبِيخِهِ لِأَيِّ  
سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَتَسَبَّبُ فِي قِلَّةِ ثِقَّةِ الطِّفْلِ  
بِنَفْسِهِ، مَا يُوْدِي إِلَى هَذِهِ الْمَشْكَلَةِ.

التَّقْلِيلُ مِنْ كَمِيَّةِ السَّوَائِلِ الَّتِي يَتَنَاوَلُهَا الطِّفْلُ قَبْلَ  
النَّوْمِ، خَاصَّةً الْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَّةِ وَالْمَشْرُوبَاتِ الَّتِي تَحْتَوِي  
عَلَى نِسْبَةٍ عَالِيَةِ مِنَ الْكَافِيِّينَ. وَيُمْكِنُ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ  
الطَّرِيقَةِ تَحْقِيقُ بَعْضِ النِّجَاحِ، وَأَيْضًا الطَّلَبُ مِنَ الطِّفْلِ  
التَّبَوُّلَ قَبْلَ الدَّهَابِ إِلَى فِرَاشِهِ، وَقَدْ تُجَدِّي بَعْضُ  
العَقَاقِرِ نَفْعًا لِتَخْفِيفِ مِنَ التَّبَوُّلِ فِي الْفِرَاشِ، لَكِنْ عِنْدَ  
التَّوَقُّفِ عَنِ الْعِلَاجِ يَعُودُ الْأَمْرُ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهِ

الحرص على إيقاظ الطفل أثناء فترة الليل، ولو حتى مرتان حتى يدخل إلى المرحاض، لأن معظم حالات التبول اللاإرادي تكون أثناء الليل وخلال فترة النوم. هذا الأسلوب تكون الخطوة الأولى فيه هي معرفة الساعة التي يتبول فيها الطفل، يتمكن من خلال ذلك توقيت ساعة المنبه على الساعة المحددة، وعندما ترن الساعة يستيقظ الطفل ويتبول في المرحاض، وبعد سبع ليالٍ متواليات يقلل الزمن، إلى أن يتعود الطفل الذهاب إلى المرحاض دون جرس ليلة بعد ليلة.

من المهم عمل الفحوصات اللازمة للطفل، والتأكد من عدم وجود مرض يتسبب للطفل في التبول اللاإرادي.

لوحة النجوم:

اصنع لوحة نجوم لطفلك، ودعه يسجل الليالي "الجافة"، والأخرى "المبللة"، بأن يُعطي نجومًا ذهبيةً لليالي الجافة، وأن يُكافئ الأبوان الطفل على الليالي

الجافة، ويتجاهلا الليالي المبلّلة، فالمكافأة تضع أمام  
الطفل هدفاً يسعى لتحقيقه، فيتقدم نحو الأمام، وهذه  
اللوحات أثبتت جدواها

الجلوس مع الطفل وقت النوم:

والتحدّث معه؛ لأن ذلك يُسّعه، فينام مسترخياً، ويحس  
بمحبّتك له ودعمك له، ومن المستحسن أن تقضي مع  
طفلك وقتاً من النهار على انفراد؛ لتكشف عن خبايا  
نفسه وصراعاته النفسية.

\*\*\*

سابعاً: مشكلة الغيرة بين الاطفال

يرغب الأطفال عموماً بأن يتعامل معهم الآخرون  
على أنهم مركز الحياة وأن يتركز حولهم كل ما فيها من حب  
أو اهتمام؛ لا يرغبون فقط بل ويشعرون بحقيقة هذه  
الفكرة أيضاً، فيتعلقون بها ويقومون بكل ما من شأنه  
الحفاظ على قيمتهم هذه، وعندما يأتي أحد أو شيء ما  
ويأخذ منهم هذه الميزة لسبب أو لآخر من الطبيعي أن

ينزعجوا ويشعروا بالغيرة؛ ربما يصل بهم الأمر لأن ينتفضوا غضباً في محاولة لاسترداد مكانتهم المفقودة والدفاع عنها، وعادة ما يأخذ دفاعهم هذا أشكالاً وطرقاً عديدة تسمى جميعها.. سلوكيات الغيرة.

يمكن أن نعرف الغيرة على أنها انفعال أو شعور سلمي تجاه موضوع أو شخص معين، ويتميز هذا الشعور بالنظرة السلبية نحو الذات والآخرين؛ فينظر الطفل لذاته على أنه أقل شأنًا وحقاً من أقرانه، وينظر للآخرين موضوع الغيرة على أنهم يملكون الكثير من الأشياء التي يفتقدها في شخصه أو أسرته أو قدراته وحتى ممتلكاته.

\*\*\*

أسباب ذاتية ودوافع محيطة تجعل الطفل يغار:

عند الحديث عن الأسباب التي تدفع الطفل نحو سلوك أو انفعال الغيرة لا يمكن تحديد سبب بيولوجي أو نفسي أو اجتماعي نفس من خلاله شعور الأطفال بالغيرة، حيث أن أسباب هذا الانفعال متغيرة بحسب الموقف أو

العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في مدى شدة وطريقة التعبير عن هذا الانفعال، ولذلك وفي محاولة منا لمقاربة الدقة والشمول في تحديد أسباب شعور الأطفال بالغيرة، يمكننا تصنيف هذه الأسباب إلى نوعين:

أولاً. أسباب تؤدي لانفعال الغيرة تتعلق بالطفل نفسه:

الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس: (وهذا ما يدفع الكثير من الأطفال للغيرة من كل المحيطين بهم من أطفال آخرين وكبار أيضاً.

الخوف من فقدان المكانة أو المركز في المحيط: فالطفل اعتاد أن يتمتع بمكانة وميزات معينة وعند شعوره بأن هناك شيء ما سوف يهدد مكانته من الطبيعي أن يشعر بالغيرة والانزعاج.

شدة الأنانية عند بعض الأطفال وحب التملك والاستئثار بالرعاية والاهتمام؛ فالكثير من الأطفال يرغبون أن يكونوا محور اهتمام ومديح وإطراء الجميع ولا يريدون أن يروا غيرهم يتمتع بهذه الميزات.



ثانياً. أسباب موضوعية تتعلق بالبيئة الخارجية والمحيط  
قدوم مولود جديد إلى الأسرة.

ظروف الأسرة الاقتصادية: (فبعض الأسر لا تستطيع  
تأمين الكثير من احتياجات طفلها بينما يلاحظ هذا  
الطفل وجود ما ينقصه عند رفاقه وزملائه وهنا سوف  
يشعر بالغيرة.)

تفضيل بعض الأطفال على الآخرين: (مثل تفضيل  
الذكور على الإناث أو العكس أو تفضيل الابن الأكبر أو  
الأصغر.. الخ.)

مقارنة الطفل بأطفال آخرين: (وبعض الأهل يرتكبون  
هذا الخطأ اعتقاداً منهم أن هذه المقارنة سوف تحفز  
الطفل على المنافسة والتقليد، ولكن هذه المقارنة كثيراً  
ما تأتي بنتائج عكسية على شخصية الطفل وثقته  
بنفسه.

كثرة الحديث عن أحد الأطفال وتوجيه المديح له.

ما الذي يغار منه الأطفال؟ وما هي أنواع الغيرة عند  
الطفل؟

تتنوع المواقف التي يشعر فيها الأطفال بالغيرة بتنوع  
الأسباب أو المواضيع التي تؤدي لهذا الانفعال، فهناك  
الغيرة التي تتعلق بالعواطف أو الممتلكات وهناك ما  
يتعلق منها بالإمكانات. كما يوجد من أنواع الغيرة ما  
يتعلق بالأهمية والرغبة في أثبات الذات، ومن هنا يمكن  
تحديد بعض أنواع انفعال الغيرة كما يلي:

الغيرة من المولود الجديد: وهذا النوع يعتبر الأكثر شيوعاً  
بين الأطفال، حيث يلاحظ الطفل أنه بدأ يخسر عناية  
والديه لصالح الطفل الوليد، وبالتالي سوف يعتقد أنه  
فقد حبهما أيضاً.

الغيرة من الزملاء الذين يتفوقون في التحصيل  
الدراسي؛ ويتمتعون بالاهتمام من قبل المعلمين  
والوالدين.

غيرة الإناث من الذكور: فالكثير من الأسر وخاصة في المجتمعات النامية تفرق بين أطفالها على أساس الجنس (وهذه المسألة تؤدي لغيرة الإناث من الذكور، وبالتالي العديد من المشاكل والاضطرابات النفسية)

غيرة الأخوة من الأخ المدلل: لأي سبب (المريض أو الأصغر سناً أو الأكبر، الذكر الوحيد أو الأنثى الوحيدة.. الخ).

غيرة الطفل من أحد أقرانه أصدقاء اللعب أو زملاء الدراسة أو الأقرباء؛ بسبب تمتعه باهتمام أكبر من قبل الكبار أو لامتلاكه الألعاب أو الملابس والكثير من الأغراض الأخرى.

يشعر بعض الأطفال بالغيرة عند ملاحظة أن والديهم يهتمون بطفل غريب: سواء كان من الأقرباء أو الجيران أو من أبناء الأصدقاء.

غيرة الطفل الذكر من والده أو الأنثى من أمها): وهذا ما تحدث عنه عالم النفس والطبيب النمساوي المعروف (سيغموند فرويد) (Sigmund Freud) في إطار

نظريته عن عقدي ( أوديب وألكيترا) النفسيتين، فالطفل يغار من والده عندما يلاحظ توجه اهتمام والدته نحو الوالد؛ وبنفس الطريقة تشعر الطفلة بالغيرة من أمها لأن والدها يهتم بالأم وتشعر بأن هذا الاهتمام من حقها.

طرق علاج مشكلة الغيرة بين الاطفال :

يجب أن يشعر كلُّ طفل بحبِّك، وبأنه ذو قيمة ومُمَيِّز لديك، وأنه مَرَكز اهتمامك، فأعطي وقتًا مفردًا لكل طفل، وخصِّب كلَّ واحد بجلسة هادئة، أو بمدح، أو هدية يحبها ويتمنَّاها.

ومراعاة الأطفال ومدحهم لا يعني الكذب عليهم، إياك والمجاملاتِ الفارغة، عاملهم بصدق وعدل واستقامة تحصُّلي على النتائج الصحيحة .

•أوجدي المودة والرحمةَ بينهم وامتدحي - من أولادك - مَنْ يعتني بإخوته، ومن يهتمُّ بأمرهم، ومن يؤثّرهم على نفسه، وتكلّمي بالخير عن مشاعرهم تُجاه بعضهم، ولا تنقلّي

السلبيات ولا التفصيلات، وحين يَمُرُّ أحدهم بغم أو هم  
أثري اهتمام الآخرين به، واجعلهم يتعاطفون معه،  
ويساعدونه على التصبُّر، ومن ثَمَّ على حلِّ مشكلته.

• دافعي عن حق كل ابن من أبنائك، سواء المادية؛  
(فاحمي ممتلكاته من عبث إخوته)، أو المعنوية؛ بأن  
تمنعهم من نقد بعضهم نقدًا لاذعًا لا طائل من ورائه؛  
فالسخرية والاستهزاء والغمز واللمز وبخس الناس  
أشياءهم حرام، ومن أكبر مسببات الوقيعة والضعينة  
بين الإخوة.

• لا تُقارني بين أبنائك، ولا تُبرزي الفروق بينهم، ولا تصفي  
شخصياتهم على مسامعهم، ولا تُظهري إعجابك بأحدهم  
دون الآخر، ولا تُعيري صغيرهم بكبيرهم، ولا ضعيفهم  
بقويهم، ولا تنتقديهم أمام بعضهم إلا بهدف الإصلاح، ولا  
تُوَيِّخي ابنك أمام إخوته، ولا حتى أمام الناس، إلا إذا  
أخطأ بحضرتهم، ولا تُلوميه على شيء قبل أن تتأكَّدي من  
فعله له؛ فحماية نفسيات الأبناء والمحافظة على سلامتها  
من أهمِّ واجبات الأمِّ.

• ولا تمدحي واحدًا من أولادك والآخر ينظر - ولو بكلمة صغيرة - بالمواهب والصفات التي لا دخل لنا فيها، وليكن مدحه خفية عن إخوته، وفي الوقت المناسب؛ فالمواهب هبةٌ من الله، ولا يُمكن للمرء مجاراةً مَنْ يُفوقه بالقدرات، ولن تنالي إلا الحسرة والألم، وستزيدن نار الغيرة اشتعالاً، وإذا قدّم الابن شيئاً مميّزاً - وعلى المأل - فلا بد من مدحه جهاراً؛ لكيلا يُغبن، على أن تبحتي عن مزايا إخوته وتُبرزها.

\*\*\*

نصائح حول كيفية مواجهة مشكلة غيرة الأطفال

الكثير من الأهل ينزعجون من انفعال الغيرة لدى أطفالهم، ولكن عندما تمعن النظر في أسباب هذا الانفعال يمكن أن تلاحظ ببساطة أن الأهل في بعض تصرفاتهم أو الكثير منها هم أنفسهم من يغدّون هذا الشعور لدى الأطفال، ولذلك عندما ترغب بمواجهة هذه المشكلة ما عليك سوى التعامل بصبر مع طفلك ومن

ثم اتباع مجموعة من الخطوات الوقائية والتي نورد البعض منها:

حاول دعم ثقة طفلك بنفسه ومساعدته على تطوير قدراته كي يتمكن من التفوق على من يغار منهم.

تجنب مقارنة طفلك مع أطفال آخرين والتقليل من إمكانيته وإعلاء شأن إمكانياتهم بهدف تحفيزه على تقليدهم والإقتداء بهم، فهذه المسألة تعتبر من أكثر الأشياء التي تززع الأطفال وتشعرهم بالنقص والغيرة.

لا تؤنب طفلك أمام أطفال آخرين وخاصة إذا كان يغار منهم؛ فهذا سوف يشعره بالخجل ويزعزع ثقته بنفسه، ويعتقد أنه أقل شأنًا منهم وربما يعتقد أنهم يسخرون منه.

ينبغي أن تغرس لدى طفلك قيمة القناعة والرضى عن النفس (فالكثير من العائلات ذات الإمكانيات الاقتصادية المحدودة لا تستطيع أن تؤمن لطفلها الكثير من الألعاب والأغراض، التي يراها عند أصدقائه وأقرانه ولا يمكن

مواجهة هذه المسألة إلا من خلال تعليمه بأن القناعة كنز لا يفنى وتعويدته على الرضى بالحال).

يجب أن تزرع فيه روح المنافسة ولكن عند تعرضه للفشل يجب أن تعلمه تقبل ذلك بصدر رحب وروح معنوية عالية، حيث توجد دائماً فرصة أخرى للنجاح ويجب عدم الشعور باليأس.

حاول إشعار طفلك بأهميته وأنه مقبول من قبل الجميع، كما ينبغي أن يشعر بأن الآخرين ليسوا أفضل منه، فالأفراد يختلفون في قدراتهم فما ينقصه من الطبيعي أن يكون موجود لدى غيره، ولكن من جهة أخرى فما هو موجود لديه ينقص الكثيرين غيره.

تجب إشاعة أجواء العدالة والمساواة بين جميع الأطفال في المنزل أو المدرسة، وعدم تمييز أحد عن الآخر في المعاملة أو في الحقوق والواجبات.

كما يجب عليك عدم تأنيب الطفل أو التعامل معه بقسوة لأنه يشعر بالغيرة من المولود الجديد؛ بل يجب أن



تشعره بأن أخاه الأصغر سناً هو مسئوليته ويتوجب عليه رعايته والاهتمام به، كما يجب أن لا يشعر بأنه فقد قيمته بعد دخول المولود الجديد إلى الأسرة. وحاول أن توعيه بأن هذا المولود هو طفل ضعيف ويحتاج إلى العناية وهذه المسألة لن تؤثر على مركزه أو مكانته في المنزل.

أخيراً وليس آخراً يجب عدم تدليل الطفل بشكل مبالغ فيه وتعويدته بأن كل شيء له ومن حقه، وأن عليه واجبات ومسئوليات يجب أن يلتزم بها.

\*\*\*

## الفصل الثاني :

### الطفل في مرحلة الروضة

#### 1-مشكلة التهرب من أداء الواجبات المنزلية:

يجد أن بعض الآباء و الأمهات والمعلمات يجلسوا بالساعات في جدال مع الأطفال لأداء الواجبات و يتفنن الأطفال في ضياع الوقت و انشغالهم بأي شيء آخر غير أداء الواجبات و يدعوا أحيانا أنهم يشعروا بالمرض أو الحاجة إلى النوم أو الحاجة إلى الأكل و الحمام فهو يفعل كل شيء ليهرب من أداء الواجبات و على الرغم من ذلك فنسبة كبيرة منهم أذكىاء و السبب في تهربهم هو احتياجهم إلى الدعم النفسي للقيام بذلك عن طريق :

– زيادة ثقة الطفل في نفسه و أنه قادر على فعل ما يطلب منه .

– عدم تأنيبه إذا أخطأ في إجابة شيء .

– تشجيعه عن طريق إعطائه هدية عند حصوله على درجة عالية .

– اهتمام المعلمة بالطفل و الاعتماد على أسلوب الترغيب لا الترهيب.

## 2- مشكلة ضعف التحصيل الدراسي :

إن من أهم المظاهر التي تدل على تطور الأمة هو العلم، فهو ما يدفع المجتمع نحو التقدم والرفق، وتحرص المؤسسات التعليمية على وصول أكبر قدر من المعلومات للطلاب، ويتم قياس تقدم الطالب بمصطلح يسمى التحصيل الدراسي، ويعرّف بأنه الوسيلة التي تحدد بها عن طريق أرقام مدى تحقق أهداف التعليم، وتلجأ لهذه الطريقة أغلب المؤسسات التعليمية من أجل تقويم الأداء التعليمي والتأكد من تحقق أهداف العملية التعليمية، ويقاس التحصيل الدراسي عن طريق الاختبارات التحصيلية، والتحصيل الدراسي لا يعتمد على المؤسسة فحسب بل إنه يرتبط بالفرد نفسه لما له

من دور كبير في تحسين أدائه، وقد يعاني بعض الطلاب من مشكلات التحصيل الدراسي وقد تعددت أسباب ضعف التحصيل الدراسي.

أسباب ضعف التحصيل الدراسي:

تعد مشكلة ضعف التحصيل الدراسي من أكثر المشكلات شيوعاً، فلا بد أن كل عائلة يعاني منها فرد واحد على الأقل من هذه المشكلة، وتعرف المشكلة بأنها حالة من التأخر في التحصيل لعدد من الأسباب قد تكون نفسية أو عقلية أو جسدية، ومن أهم أسباب ضعف التحصيل الدراسي كالآتي:

1- تدني القدرات العقلية وامتلاك قدرة أقل في

استيعاب المواد العلمية التي يأخذونها في

المدرسة.

2- مشكلات جسدية مثل ضعف البنية الجسدية أو

وجود مشكلات في النظر أو السمع.

- 3- مشكلات في تقبل الذات وتدني مفهوم الذات وضعف الشخصية التي تؤدي إلى التوتر والقلق.
- 4- فقدان الرغبة في الدراسة أو ضعف الدافعية بسبب البيئة المدرسية أو المعلم نفسه.
- 5- عدم إدارة الوقت وضياع الوقت في الأمور الترفيهية كاللعب أو مشاهدة التلفاز أو استخدام الانترنت.
- 6- الإهمال من قبل الوالدين لمراقبة أطفالهم ودروسهم وواجباتهم المدرسية، وعدم اهتمامهم بمستوى أبنائهم الدراسي. تعرض الطالب للتنمر في المدرسة وهو سبب شائع لتدني التحصيل الدراسي.
- 7- عدم توافر وسائل الترفيه لتشجيع الطلاب على الدراسية بأساليب حديثة.

8- - معاناة الطالب من المشكلات الأسرية، مثل التفكك الأسري أو العنف الأسري أو الخلافات المستمرة.

نصائح لزيادة التحصيل الدراسي:

إن زيادة التحصيل الدراسي مرتبط بالنجاح في الحياة العلمية والعملية على الأغلب، فمن الضروري الحرص على الحفاظ على المستوى المطلوب في المدرسة، وبالرغم من أسباب ضعف التحصيل الدراسي للطالب فهناك بعض النصائح التي يمكن أن يتبعها الطالب نفسه أو الأهل، ومن أهم النصائح الآتي:

إذا كانت المشكلة صحية فمن الضروري زيارة الطبيب، مثل إجراء فحوصات للنظر أو السمع وحل تلك المشكلات. تناول غذاء متوازن متكون من الخضار والفواكه والبروتينات والنشويات.

الحرص على أخذ القسط الكافي من النوم قبل الذهاب للمدرسة طيلة العام الدراسي. تحديد أوقات للدراسة اليومية ولإنجاز الواجبات، وعمل قائمة للمهام الدراسية واليومية. المتابعة من قبل الأهل للحرص على إنجاز المهمات اليومية وعدم تأجيلها من قبل الطالب، ولتجنب قلق الامتحان. تغيير طريقة الدراسة إذا كانت الطريقة المتبعة لا تفي بالغرض.

### 3- مشكلة الغياب :

#### سلوك الرفض المدرسي

ما هو سلوك الرفض المدرسي؟ هل سلوك رفض المدرسة مرض نفسي؟

يستخدم مصطلح سلوك رفض المدرسة أو سلوك الرفض المدرسي للتعبير عن مشكلة رفض الطفل أو المراهق للمدرسة؛ ويشمل هذا الرفض جميع مشكلات الغياب المدرسي أو الغياب عن المدرسة؛ مثل رفض الذهاب إلى المدرسة، التغيب المستمر عن المدرسة، ورهاب المدرسة أو قوبيا المدرسة.

فهل يعتبر سلوك رفض المدرسة اضطراباً أو مرضاً نفسياً؟!



في الواقع، لا يعتبر سلوك الرفض المدرسي أو الغياب عن المدرسة اضطراباً أو مرضاً بحد ذاته، بل يعتبر عارضاً من الأعراض التي تدل على وجود مشكلة في حياة الطفل أو اضطراباً نفسياً أو مرضاً جسدياً.

### أسباب رفض الطفل الذهاب إلى المدرسة

أسباب صحية تتعلق بالطفل :

يقصد بها الحالات الطبية المرتبطة بسلوك رفض المدرسة عند الطفل وتشكل حاجزاً في ذهاب الطفل إلى المدرسة

- التهاب الأنف التحسسي
- الربو وأمراض الجهاز التنفسي
- الألم المرض المزمن
- السكري
- الأنفلونزا
- مشاكل الفم والأسنان

1- الشكاوى الجسدية المرتبطة بسلوك رفض المدرسة عند الطفل :

تكون هذه الشكاوى الجسدية عادة هي انعكاس لاضطرابات نفسية أو مشاكل صحية يمر بها الطفل إذاً في الحقيقة هي أعراض للمسببات الحقيقية لسلوك الرفض المدرسي، والتي قد تكون أسباب جسدية أو نفسية.

أهم هذه الشكاوى الجسدية المتعلقة بسلوك رفض المدرسة هي:

- الإسهال والقولون العصبي
- التعب والإرهاق
- الصداع وألم المعدة
- الاستفراغ والغثيان
- التعرق والخفقان
- الآلام البطن المتكررة.

والارتعاش

-الاهتزاز

## -اضطرابات النوم عند الأطفال

2- الاضطرابات النفسية الأساسية التي تسبب

سلوك رفض المدرسة عند الأطفال

32.9% -من الأطفال الذين يرفضون الذهاب إلى

المدرسة (سلوك الرفض المدرسي) لا يعانون من

أي اضطرابات نفسية.

-اضطراب قلق الانفصال (Separation

Anxiety Disorder)، يمثل 22.4% من حالات

رفض المدرسة والغياب عن المدرسة.

-اضطراب القلق العام (Generalized Anxiety

Disorder)، ويمثل ما نسبته 10.5% من حالات

الغياب المدرسي والرفض المدرسي.

-اضطراب التحدي والمعارضة أو اضطراب

التحدي المعارض (Oppositional Defiant

Disorder)، ويمثل 8.4%

- الاكتئاب الشديد، 4.9%
- رهاب معين أو فوبيا معينة، 4.2%
- اضطراب القلق الاجتماعي (Social Anxiety Disorder)، ويمثل 3.5%
- اضطراب السلوك أو اضطراب المسلك (Conduct Disorder)، بنسبة 2.8%
- اضطراب نقص الانتباه (ADD) و اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة (ADHD)، بنسبة 1.4%
- اضطراب الهلع (Panic Disorder)، ويمثل 1.4%
- سلس البول، 0.7%

-اضطراب ما بعد الصدمة عند الأطفال، 0.7%

أسباب شائعة وبسيطة لرفض الطفل للمدرسة ليس بالضرورة أن يكون دوماً وراء سبب رفض الطفل للمدرسة مشاكل صحية أو نفسية أو مشاكل كبيرة، فقد

يكون الموضوع ببساطة قلة نوم الطفل بسبب سوء تنظيم جدول الطفل اليومي أو عدم وجود روتين يومي ثابت، أو جدول غذائي غير صحي، أو شعور الطفل بالإرهاق بسبب مواجهته لبعض الصعوبات التعليمية والتي تحتاج أسلوب تدريس مختلفاً، أو عدم قدرة الطفل على تنظيم وقته جيداً مما يؤدي إلى عدم إنجازه للواجبات وعدم رغبته بالذهاب إلى المدرسة ومواجهة المعلمة والتعرض للإحراج.

الحديث مع الطفل بلطف وصبر وحنان وتوجيه الأسئلة له سيمكن الأهل من الوصول إلى السبب الرئيسي وراء مشكلة رفض المدرسة؛ قد يكون الموضوع أبسط مما نتخيل

الوحدة الثانية : مدخلي الى علم نفس طفلي :

طفلي كلما تركته دقيقة واحدة، يبكي ويصرخ كثيراً على الرغ من اني كنتُ معه منذ دقيقة واحدة، وأحاول تركه لدقيقة واحدة، لكنه لا يعي ذلك ولا يسمح بالابتعاد عنه ثانية واحدة، يبكي مفزوعاً كأنه صار بلا أم وكأنه لن يراني مرة أخرى!، يبكي عندما يجوع كأنه لن يأكل أبداً.. لماذا يتعامل طفلي بهذه الطريقة؟ لا أخفي غضبي من عدم مراعاته لأي شيء، فهو يعتمد البكاء المستمر لتحقيق ما يريد دون الالتفات لأي شيء حوله، يراودني بعض الشعور أن طفلي يمتص روجي ولا يعبأ إلا بنفسه.. لماذا يفكر ويشعر طفلي هكذا؟.

تقول نظرية التحليل النفسي الحديثة إن النفس

البشرية المستقرة ثلاثة أقسام:

1. الأنا العليا:

يمكن اختزالها في الضمير وهي الجانب النفسي المعني بالفضائل والقيم والأخلاق والمبادئ المبتعد عن كل الأفعال الشهوانية والغرائزية .

2.الأنا:

أنت. النفس الواقفة في المنتصف بين الشقين السابقين، حكماً بينهما تفاضل في القرارات والأفعال بين تلك النفس التي تسعى للكمال والفضيلة دون أي غرائز والأخرى التي لا تعبأ بأي قاعدة أو مفروض أو إنسان آخر، وتريد حيازة كل شيء في العالم لها. لتخرج بصورتك وشخصيتك أنت في حالتك النفسية المعتدلة.

مصطلح آخر علينا معرفته:

العقل الأول وهو العقل الأولي البدائي المعني بالغرائز الأولية لدى الإنسان، عقل غير متطور يعني بالحاجة الأساسية الأولى للجسد مثل غريزة البقاء بما تتضمنها من السعي نحو توفير الأمان، الطعام، ... إلخ

مثلاً في البالغين عندما يتعرض الفرد لمواقف تهدد حياته، قد تصدر منه بعض الأفعال الدُّنيا غير المتوقعة (بغرض حماية حياته)، تلك الأفعال التي لم يكن ليقدّم عليها لو كان في حالته الطبيعية، هنا العقل الأول (عند حدوث صدمات شديدة) يتولى زمام القيادة، ويبيح ما لم يكن يبيحه من قبل، في سبيل تحقيق السلامة والنجاة لنفسه.

مدخلك لعلم نفس النمو؛

تسيطر الغرائز على الطفل في شهوره الأولى قبل أن ينمو ويتطور نفسياً، فنجدّه في شهوره الأولى يطلب ما يريد دون أن يبالي بأي ثمن يدفعه الآخرون جراء طلباته، يصرخ عندما تختفي أمه لثانية طالباً تواجدّها الأبدي بجانبه كأن لا شيء في الكون سواه، يبكي دون صبر أو مراعاة لأي ظروف كلما جاع كأنه لن يأكل ثانية!

الطفل الآن يتفاعل طبيعياً وفقاً لعمره، فهو يطلب الأمان من الأم المتمثل فيها الحماية والغذاء، بل هي



حرفيًا عالم الطفل كله، إن وثق فيها وثق في كل المحيطين به ووجد العالم كله (سواء الآن أو بعدما يكبر) مكانًا جديرًا بالثقة. وإن وجد أمه غير ذلك، فالعالم كرهه مخيف، فبالأم فقط يطمئن الطفل، وبدونها العالم قهبي خطير مرعب.

دور الوالدين في علم نفس النمو في هذه المرحلة: تطوير مشاعر الطفل من سيطرة العقل الأول عليه، لعقل آخر أكثر تطورًا ومنطقية، عقل يفكر ويفاضل بين الأمور ويعقد الاتفاقات ويتخذ القرارات، وذلك عن طريق تحجيم العقل الأول الغرائزي ببناء الثقة الوطيدة بين الطفل وأمه، عن طريق التجاوب معه، تنمية المشاعر، وإقناعه أن ما لا يراه موجودًا، وما لا يحدث الآن سيحدث بعد قليل.

يحدث كل ذلك في الأساس بسبب غياب (الأنا)، فالطفل لم يتطور نفسيًا بعد وليس لديه (أنا) لتفاضل بين (حاجته) و(حاجة الآخرين) من حوله، أو لتتيح مساحة للتفكير واتخاذ القرار بتعقل وهدوء.

هنا دور علم نفس الطفل في توجيهنا لسبل تطوير نفسية الطفل للوصول للتصرفات المنطقية التي هي عمليات نفسية وعقلية مُركبة تستلزم أولاً (عدم الخوف/ الثقة) ومن ثم الهدوء لإتاحة المجال للعقل كي يمارس عملياته الواعية، ولا سبيل لذلك كما أسلفنا غير ثقة الطفل في أمه؛ فالطفل الذي لا يثق في (الأم أو الأب) لن يتطور نفسياً ولن ينهي سريعاً هذه المرحلة الأنانية، بل ستستمر معه أكثر مما هو مفروض لها، وسيظل الطفل مدعوراً خائفاً لوقت طويل، ومن هنا تأتي كل شكاوى الآباء ومشاكل تربية الأبناء.

### علم نفس الطفل يقدم الحل

يضع علم نفس النمو أيدينا على وسائل التصرف السليمة أثناء غياب (الأنا) العاقلة، فمهمة والديه في الشهور الأولى أن يساعدها على تطوير (أناته) بأن يحل محلها ويقومان بدورها في التوجيه والقيادة كأنهما هما الصوت الداخلي inner voice للطفل، ذلك الصوت الذي يخاطب الطفل في نفسه ويوجهه للتفكير بهدوء

وحساب النتائج المستقبلية ومن ثم اتخاذ القرارات الواعية.

بعد مرور الأشهر الأولى -يختلف عددها باختلاف أداء الأهل واستجابة الطفل- وبعد طمأنة الطفل وتحجيم مشاعره الغرائزية الطاغية التي تسيطر عليه (الأمان – البقاء – الغذاء... إلخ) لحساب المنطق (الثقة والتفكير)، يمكن للأبوين الانسحاب تدريجيًا للسماح له بإجراء عملياته العقلية بمفرده، بوصايتهم نعم، لكن هو الذي يجربها لا هم.

فالطفل الواثق يبدأ في خلق أناته مبكرًا أكثر مما نتخيل، ويكون هذا التطوير المبكر أحد الإنجازات العظيمة للأهل التي تحوّل حياة الأسرة كلها للأفضل، فالطفل لم يصبح ذلك المدعور الذي يصرخ كلما غابت عنه أمه، بل يفكر في هدوء هل غياب أمه مؤقت وستعود حالاً فهذا لا يستدعي الذعر، أم هناك مشكلة ما؟، وصولك لهذه المرحلة يعني أن البكاء لم يعد خيار الطفل الأول.

في المستقبل القريب كلما تقدم طفلك في العمر وتطور وعيه، تطورت الهيئات الثلاث لنفوسه فتظهر الأنا ويبدأ هو في أخذ زمام التفكير واتخاذ القرارات، لكنه سيبقي صوت أبويه بداخله، فهما كانا (أناته) فيما مضى، وسيظل لوقت قريب، فالقيم التي رسخها أبواه ستمثل وعي الطفل الأولي ومبادئه لفترة أخرى، فعندما يسقط شيء سيضع إصبعه في فمه دليلاً على ارتكاب الخطأ ولوم النفس، هذا معتقد ثابت رسخته أنت فيه: (لا يجب أن نلقي بالأشياء على الأرض)، اللوم أتى من صوت والديه بداخله، فمبادئ والديه هي مصدر التكوين الداخلي لنفسه الآن، وهذه تربية جيدة.

سيحاول هو عما قريب نقد كل ذلك والانقلاب عليه، لكن لهذا حديث آخر.

عقاب الطفل: ماذا يفعل؟

الصراخ والعقاب والقسوة على الطفل لا تسمح للأبوين أن يحلا محل (أناة) الطفل، فلا نفس تضرب صاحبها ولا تصرخ في وجهه بصوت يصم الأذان.

عاقب طفلك واقسُ عليه وستخسر هذه الفرصة العظيمة في أن تكون صوت طفلك الداخلي، فالعقاب يُظهر الحدود الفارقة بين الطفل كفرد، والأب أو الأم كأخرين منفصلين تمامًا عنه، فلا يبات الاندماج ممكنًا أو بذات السهولة التي تحدث في حالة اتباع النقاش والتقويم وليس العقاب، ولهذا ينهى علم نفس التربية عن العقاب رغم أنه يحقق الانضباط عند الطفل، اضربه وسيخشاك جدًّا لفترة، اصرخ فيه وسيحاول جاهدًا تجنب هذه الحالة، تظن أنت أن هذه وسائل فعالة وأن فعلك أتى بنتيجة في ضبط أفعال الطفل، لكن لعلم النفس رأيًا آخر.

هذا النظام وإن كان سيحقق بعض المكاسب الوقائية، لكنه يعتمد على تقنية أخرى غير تقنية (الإحلال محل

الأنا وقيادة الطفل)، وهي تقنية استثمار (الخوف) وتنميته لدى الطفل.

فالطفل سيستجيب لك ويأتمر بأمرك لأنه خائف، لكن الإنسان في رحلته النفسية عمومًا، دائمًا ما يتطور ويتكيف مع الخوف ويطور دفاعات نفسية ضده تجعل منه لا مباليا. تخيل أستاذًا يضرب تلميذًا بعينه كل يوم كل يوم، بعد شهر كامل سيكون الضرب روتينيًا لا يثير في نفس الطفل أي شيء. وهذا ما لا نريده: (أن نصبح عاجزين عن إثارة أي شيء في نفوس أطفالنا!).

لذلك عندنا تعاقب طفلك أو تقسو عليه، أنت تفقد السيطرة تمامًا، وليس العكس.

إجراء الحوار النفسي بينك وبينه وإتاحة المجال (للأخذ والعطاء) في القرارات هو سبيل مد جسر التواصل والسيطرة الحقيقية لك.

## المشكلة والحل:

كل مشاكل السنة الأولى في عُمر الطفل -وتستمر بعد ذلك- تنشأ من عدم فهم الأبوين للتركيبية النفسية للطفل فهما يرونه كائنًا أنانيًا يهتم بنفسه فقط، وهو في الحقيقة يسعى للبقاء فقط بالوسائل التي يعرفها، وقد ينقم الأبوان عليه ويؤثر ذلك سلبيًا على الفعل ورد الفعل، سواء من الأم للطفل ثم من الطفل للأم، ثم من الأم للجميع، مما ينتج أسرة مثقلة بالأعباء والضغوط النفسية، أسرة غير مستقرة أفرادها.

والطفل غير متعمد لأي من كل ذلك، فنفسه لم تتطور كما أسلفنا فعقله الأول الغرائزي هو المتحدث الرسمي الوحيد، ونحن نريد أن نطمئنه لينتمي لنا فنكون نحن المتحكمين.

هذا يتأتى بطمأننته ونقل الواقع والحقيقة وأن الأم عندما تغيب خمس دقائق هي لا زالت موجودة في حياتك، ما لا تراه أنت عزيزي لا زال موجودًا، ما لا يحدث الآن لا

يعني أنه لن يحدث إطلاقاً، بل سيحدث بعد قليل. والثقة لا تتأتى بالصراخ في وجهه ورجرجته مصحوباً بجملة "أنت عاوز ايه عاوز كل حاجة حلالاً حرام عليك كفاية" بل تأتي بطمأنة الطفل، وبعض التدريبات تساعدنا في ترسيخ هذه المفاهيم والثقة.

تمارين الثقة أو كيف ينفصل طفلك عنك بهدوء :

الأم هي عالم الطفل وكل ما له، تلاعبه فيبتسم عالمه، تضحك فيضحك كل ما له، إن غابت دون مقدمات اختفى كل هذا وتهدد أمانه فهو وحيد متروك فقد مرساه. هل هذه أمور تستدعي البكاء؟، والنحيب كذلك، فمصدر الأمان في هذا العالم لم يعد موجوداً ولا يمكن توقع ماذا يمكن أن يحدث، كل شيء مُهدد!

والأمر يحتمل ما هو أصعب، الدراسات الحديثة تقول إن الطفل لا يدرك في شهوره الأولى أن أمه ذات إرادة خاصة وكيان مستقبل يمكنها من الانفصال عنه، نحن



متلازمان، أنتِ لي وأنا منك، هذا هو ميثاق الطفل في شهره الأولى.

و يؤكد إريك إريكسون (عالم النفس الكبير الذي طوّرت نظرياته علم نفس الطفل: «أن مراحل النمو النفسي تنقسم لعدة مستويات، أولها (مرحلة الثقة/انعدام الثقة) والتي تستمر منذ ولادة الطفل حتى 18 شهراً، وفيها يبني الطفل اطمئنانه وثقته في العالم كله على هذه المرحلة، فهي التي تحدد ما إذا سينشأ خائفاً مرتعداً من أي تفصييلة غير اعتيادية، أو واثقاً مطمئناً لما حوله، فأمي هنا في الجوار. كل هذه المشاعر يتحكم فيها شيء واحد؛ ثقة الطفل في والديه.»

فيك يا أمي يختزل طفلك العالم كله، إن عاملته جيداً، فالعالم مكانٌ جيدٌ مُحبٌّ جدير بالثقة، إن كنتِ غير موثوقة مُخداعة فالعالم قاسٍ كاذبٍ يستحق الخوف والصراخ عند أدنى بادرة خوف.

هنا في هذه الأشهر القليلة، تتوقف ثقة طفلك وشخصيته الأمانة طوال حياته.

لكن في نفس الوقت تفهمنا للحب الطفولي هذا، حتى أننا نشبه به حب الكبار المتملك في بعض الأحيان، لا يعني التسليم بذلك التملك المرهق، فلا أمٌ يجب عليها أن تلتصق بطفلها طوال اليوم لأي سبب كان، هذا قاتل لنفسيتها وسيطال القتل شخصية طفلها بعد ضياع روحها.

فكيف يمكننا إذاً معادلة الأمرين، إعطاء حرية التواجد/عدم التواجد للأم، وطمأنة الطفل والحفاظ على ثقته؟، هل يمكن الجمع بين النقيضين؟، نعم لأنهما ليسا نقيضين، فقط الطفل لا يفهم، ودورنا أن نقوم بإفهامه.

ما لا أراه غير موجود

الطفل في هذه المرحلة لا يقتنع بوجود ما لا يراه أويلمسه بشكل مباشر، هذا عامل مهم في فقدته الثقة في الأشياء

التي ليست أمامه وليست في متناوله، هذا سبب البكاء  
كلما تركته وذهبتِ لأي مكان حتى لو كان الحمام!.

لذلك البداية هي إفهام الطفل حقيقة أن (غير المرئي)  
(موجود)، أمك لو لم تكن أمامك فهي لا زالت موجودة،  
أنت لا تراها لكنها هنا في الجوار، هل يمكن فعل هذا؟،  
نعم، ببعض التمرينات التي تُكسب الطفل الثقة في  
نفسه، وحواسه والموجودات من حوله، وفيك.

### تمارين الثقة

1- البدء عند نهاية الشهر الثالث بإخفاء أدوات الطفل  
وأشياءه المحببة أسفل الوسادة، ومن ثم سؤاله بمرح  
أين اللعبة؟، ثم إخراجها من أسفل الوسادة وإظهارها له  
مرة أخرى، لكن علينا فعل بعض الأشياء لحيازة النتيجة  
الكاملة:

التحرك ببطء في العموم، سواء حركة اليد عند إدخال  
اللعبة أسفل الوسادة أو عند إخراجها، الطفل لا يتابع  
الحركات السريعة جيدًا في هذا العمر.

أثناء الحديث، الطفل ينظر لوجهك في الأساس، عند إخراج اللعبة لا تمسكها بيدك أمام صدرك، بل ضعي اللعبة أمام وجهك في الأعلى ليشاهدكما الطفل معاً في مشهد واحد، لا تضطريه للنظر أسفل ثم أعلى ثم أسفل، لن يلاحقك جيداً وستفقدين جانباً من ملاحظته.

أنتِ وكل ما يحدث يجب أن يكون قريباً من عين الطفل بمساحة قليلة كي يرى بوضوح، حوالي 30-50 سنتيمتراً.

الأداء السينمائي الواضح الكارتوني مهم، الأصوات الرفيعة العالية المتبوعة بالأصوات الهادئة الهامسة المتبوعة بالابتسامات الواسعة والعين الواضحة أثناء التمرين ستحافظ على انتباه طفلك لك لفترة طويلة، كذلك التصفيق فور إخراج اللعبة واستخدام كلمات الاستحسان الخاصة بكما، كرري مرة بعد مرة وبعد أيام قليلة، سيبدأ طفلك في مد يده أسفل الوسادة لإخراج اللعبة بنفسه، الآن بات يعرف أن عدم وجود اللعبة أمامه لا يعني أنها غير موجودة أصلاً، لا يجب أن أراها كي أتوقع مكانها، ها هي هناك.

الآن نستبدل الأم باللعبة، فهي لن تكون هناك، لكن  
سيمكن لطفلها توقع مكانها والاطمئنان لوجودها.

2- قفي على باب الحجرة في موضع يراك فيه الطفل لكنه  
يسمح في نفس الوقت بالاختفاء عن نظره بحركة جانبية،  
حدّثي الطفل بالطريقة السينمائية سابقة الذكر،  
أصدري أصواتاً مثل (عن - بخ) لضمان جذب انتباهه  
ثم اختفي لثوانٍ وأنتِ مستمرة في الحديث، ثم أظهري  
نفسك له فجأة بحركات مَرحة، بجانب استمتاع الطفل  
بهذه اللعبة، هو يحاول أن يدرك الآن ما يحدث وسنستمر  
في مساعدته على الإدراك أكثر، سنختفي في المرة القادمة  
دون أن نصدر صوتاً ثم نظهر أنفسنا. سنطيل الاختفاء في  
المرات القادمة لوقتٍ أطول، ثم نُظهر أنفسنا، يجب أن  
يتقبل الطفل هذا التمرين دون بكاء للانتقال للخطوة  
القادمة.

3- عندما يستيقظ الطفل من النوم وأنتِ خارج الغرفة،  
لا تجري ناحيته للحاق به، بل عند سماع صوت البكاء  
أصدري صوتاً مستمراً من مكانك البعيد، (بسبسة) أو

صغيرًا يتخلله صوتك أو محادثتك له: (حاضر - جايّة)، واستمري أثناء قدومك في اتجاهه. حاسة السمع لدى الطفل مطورة بشكل جيد ربما منذ ولادته في الأيام الأولى ويمكن الاعتماد عليها في تحديد الطفل لمكانك وفقًا لمكان صدور صوتك، سندربه على هذا مرة تلو الأخرى فسيربط قريبًا، اقترابك باقتراب الصوت، ومكانك بمكان صدور الصوت، ووجودك وأنتِ غير مرئية أصلاً، وسيفهم كل شيء. بضع مرات أخرى وعند أول (بسبسة) أو صغيرٍ سيصمت عن البكاء منتظرًا، لكن استمري في إصدار الصوت كي يمكنه تحديد مكانك والوثوق في حضورك رغم عدم رؤيتك.

لن أحكي لك كم يكون هذا مريحًا عندما تكون الحلة الساخنة في يد الأم والطفل يستيقظ فجأة مفزوعًا باكياً، أو عندما تكونين في الحمام والطفل يبدأ البكاء، بصوت بسيط، سيصمت طفلك وينتظر، ربما لدقيقة كاملة في هدوء سينتظر حتى تأتين، فالطفل لم يعد مؤمنًا كما كان أن وجودك أمام عينيه فقط هو السبيل

الوحيد لتأكيد وجودك، هو فقط كان يريدك حوله، وأنتِ أثبتتي له أنك فعلاً في نطاقه ومحيطه. ربما بين الفينة والأخرى يستخدم صوته أو بكاءه البسيط للنداء عليك، لكن بمجرد طمأنته في المرة الأولى سهداً. هو لم يعد خائفاً، لقد دربت عقله ووسعت إدراكه بمفاهيم لم يكن ليدركها بمفرده قبل شهور إضافية، الآن بات طفلك يعرف أن أمه هنا، العالم كله هنا فلا داعٍ للخوف المحموم الذي كان.

4- حذاري وخداع الطفل أو إجباره على قبول الترتك مرغماً، أو الاستمرار رغم البكاء، الطفل لا يتعلم أثناء البكاء، وهذه التمارين تحتاج لتركيزه وإدراكه الكامل، لذلك إن بكى واستمر، نستثني كل شيء ونجلس معه فلا داعٍ لإجراء التدريبات فربما طفلك ليس بخير.

5- في الشهور المتقدمة قليلاً وعندما يبدأ في الحبو والتنقل في المنزل، عززي التمرينات بأخرى: اختبئي خلف ستائر المنزل وأظهري نفسك، أيضاً طفلك في هذا العمر سيقوم بإظهار اللعب التي تقومين بإخفائها وسيقوم

بمحاولة جذب الستارة عنك لكشفك. مبروك، نتيجة كاملة في اكتساب الثقة وتنمية إدراك طفلك.

6- الآن سيتحقق الحلم بعيد المنال، ستريين طفلك يجلس وحده في مكانه الخاص يلعب بمفرده -غير ملاصق لك- وأنت تتجولين في أرجاء المنزل تمارسين يومك الطبيعي، ربما يستمر هذا لساعة كاملة. والأهم، عندما تصلين لأشهر فترات (قلق الانفصال) (في الشهر التاسع، سيكون طفلك هناك يعرف أن العالم مكان آمن يستطيع فيه توقع ما سيحدث، وأن أي مشكلة تطراً لا قلق كبير منها فمصدر الدعم قادم بعد قليل، ستنعمين بالتفاهم مع طفلك وستسمعين حكايات الأمهات الذين لا ينفصلون عن أطفالهن ويلاصقونهن دوماً؛ وتفخرين لأن طفلك يفعلها ويجلس منفرداً مطمئناً.

7- بين الحين والآخر سيمل الطفل ويطلب حضورك أو سيذهب لك مباشرة، لا تتجاهليه أو ترفضيه، لكن إياك وحمله، قفي أمامه أو اجلسي في مستوى نظره وحادثيه، أعطيه حناناً وطمئنة وعوضيه عن الغياب بالترتيب على



ظهره أو عناقه حتى، لكن لا تحمليه طالما الأمور طبيعية،  
لا نريد تحويل حاجته لرؤيتك والاطمئنان بوجودك، لأنه  
يريد أن يُحمَل.

في الشهور الـ 18 الأولى، ستمكنين من الحركة وستمر  
عليك مرحلة قلق الانفصال في يسر وهدوء، ومكافأة  
إضافية لن يعتاد طفلك البكاء على الفارغ و المملآن،  
سيكون بكاؤه فقط عندما يوجد ما يستدعي ذلك،  
وعليك الإجابة الفورية حينها، فمرة واحدة يفقد فيها  
الطفل ثقته فيكِ، ستدفعين ثمنا لإعادة من البداية  
كأن ثقة من قبل لم تُكتسب.

\*\*\*

### الفصل الثالث : قبل سن المدرسة: علّم ولا تُعلّم

القاعدة الأولى الحاكمة في التربية: «إعداد الطفل لتعلم كل ما يتفاعل معه أو ما يحتمل أن يحتك به، تأثيرًا وتأثرًا، الآن وفي المستقبل القريب»، فمثلاً هل أعلم الطفل كيف يقود العربة؟ لا بالطبع لأنه ليس مطلوبًا منه قيادة العربة في سنه الآن، بل مطلوب منه فهم ما هي العربة وما وظيفتها وكيف يفتح الباب ويربط حزام الأمان ويغلق مفتاح أمان الباب وينزل النافذة وأن العربة لو توقفت بشكل مفاجئ ستسبب اندفاعًا، وأن ارتطامها به أثناء مسيرها يسبب له ضررا، لذا نعلم الطفل كل ما قد يحتك به، لكن ليس علينا تعليمه مستويات «ناقل السرعة» لأنه لن يستخدمه في المستقبل القريب.

هذا مثال بسيط يُمكنك من القياس على ما يحتاج الطفل تعلمه، وما لا يحتاجه.

إذن الطفل في سنه الصغير-قبل بدء السنة السابعة سن دخول المدرسة- عليه أن يتعلم كل ما سيتفاعل معه:

أعضاء جسده ووظائفها، حال الطقس والسماء وأسماء ما فيها ووظائفها، كل الأجهزة والأدوات المنزلية المحيطة الذي فهوي حاجة لتعلمها. إطعام نفسه وسُقْمها دون الحاجة للغير، ارتداء ملابسه، الكلام سمعًا وتحدثًا، فن التفكير وتجريد الأشياء إلى أساسياتها الأولى للوصول لمعانها وحلول مشاكلها (المنطق). المشاعر وكيف يعبر عنها ويسيطر عليها قدر ما يتفق مع عُمره. الألوان والأشكال والهيئات والحيوانات، كذا أن يعرف الحياة؛ دورتها من النبات حتى الحيوان، الطبيعة وكيف تبقى كل هذه الكائنات الحية على قيد الحياة دون تدخل من أحد؟ الطعام، العناصر الغذائية، وسائل الطهي، المكونات الأساسية وطعم ورائحة كل منها. الوظائف من حوله، أصوات الحروف والنطق الصحيح وتميز الحروف ومكونات الجمل سماعياً، المفردات ومعانها والمتشابه بينهم والمتضاد و...، تعلم لغة ثانية، تعلم الجمع والطرح الملموس لا المجرد الذي على الورق، إذا أعطيت البائع 5 جنيهات ليأخذ نصيبه منها ثلاثة جنيهات ونصف، كم

يتبقى لك؟ لكن لا حاجة لـ « $1.5=3.5-5$ » لن يفيدته أن يعرف رسم الخمسة وعلامات الضرب والقسمة والطرح الآن. الحقوق والواجبات، ما له وما عليه وما يجب ألا يُطالب به وما يجب ألا يتخلى عنه، العيب والمسموح.

في كل ما سبق لم نذكر القراءة ولا الكتابة، فلماذا أضيع وقت تعلم الأساسيات الفطرية التي تبني الأساس العقلي والإدراك البيئي اللذين يشكّلان وعي الطفل بالحياة طوال حياته؟ لأتعلم ما لا يجب علي أن أعلمه للطفل في هذا السن؟ نعم. عدم أهمية تعليم القراءة والكتابة، بل وضررها على الطفل في حال تعلمها في سن صغير (قبل السابعة) هو ما تحذر منه درزينة من الكيانات العلمية الموثوقة وما يتجه له العالم بأسره في هذه الأونة، وما نصحت به النظريات المؤسسة في التعليم.

كيف نفعل ذلك؟ سنعرف الآن.

الطبيعيات

إن سقطتَ في الماء غرقتَ، إن سقطت من علو مرتفع ستصاب بالأضرار، نحن نتنفس الهواء، الشمس تمدنا بالحرارة وهي ميزان الفصول، السحاب يسقط الأمطار، اللهب يحرق، هذا ساخن وذلك بارد، العكر والصابي والتنظيف والوسخ والصلب والطري والخشن والناعم والحاد. السماء والأرض والطين والرمل والصخر والشجر والمزروعات والثمار وكيف يتكون كل منها. الحشرات والطيور والحيوانات واختلافات البشر، وهذا ذراع وذاك إصبع وقدم وما يمدنا بالدماء اسمه قلب، والرئة هي المسئولة عن التنفس و... و... وفي كل تفصييلة من هذه حياة كاملة، يعطى للطفل منها قدر شغفه وحاجته للمعرفة.

فن الكلام:

1. تأسيس الطفل بمخزون كبير من الكلمات ومعانيها وطرق التعبير عما بداخله بأبلغ الجمل الممكنة، فالكلام هو جسر البشر لتمير المفاهيم والمشاعر لبعضهم، وعلى هذا الجسر أن يكون صلبًا متينًا يسمح للطفل بنقل

أفكاره ومشاعره للغير، وتلقي ما يرسله له الغير بسهولة ويسر.

وأفضل سبل ذلك القراءة الدورية للطفل، العديد من كتب الأطفال في كل المجالات في كل الأماكن، علينا أن نقرأ للطفل الكتب، المصورة والعادية، وإدخال الخيال وكيف نوصّفه بما يبعّر عن حالته، قراءة القرآن والشعر والأدب البسيط والجمل البلاغية.

2. الحديث كثيراً للطفل، حديث جاد كأنك تحدث شخصاً ناضجاً، فقط اجعل وصفك مباشراً ومنطوقك بسيطاً قريباً لعقل الطفل.

3. تعلم الإنصات قبل الحديث، وعدم المشاركة فيما لا يخصه من نقاشات إلا بإذن، وحينما يؤذن له، عليه أن يتحدث بشكل كامل ويفرد وجه نظره كاملة وأن يتعلم كيف يدافع عنها وأن يحصل على فرصته كاملة في كل نقاش هو طرف فيه، وأن يستخدم جملاً واضحة مستقيمة.

4. التفكير قبل التحدث، تجميع عناصر الحديث قبل البدء بتنظيم الأفكار، وما يفوت منه أثناء الكلام، لا ضرر في الصمت بين الجمل، لتجميع شتات فكره، السكتات والحديث الهادئ أفضل من (ممممم - أأأأأأ) التي تصدر من الصغار نتيجة تدافع الأفكار وهروب الكلمات وضيق المفردات.

5. الاتجاه بالجسد والنظر للمتكلم، سواء كان يستمع له أو يتحدث معه.

6. التدريب على التخلي عن علامات التوتر، كاللعب المفرط بالأصابع أو هز القدمين أو التملل وكثرة الحركة.

7. فيما يخصه ولا يخص غيره، يحق للطفل رفض النقاش متى شاء، فلا يجب أن يسمح دائماً باستظراف من حوله في كل ما يخصه.

8. الطفل فرد مستقل، لم ينمُ بعد بشكل كامل نعم، لكنه في الطريق لذلك، أنت شعلته في هذه الرحلة.

فعليك أن ترشده بالضوء لا أن تجبره على الطريق. لذلك على طفلك أن «يختار» ويكون حرًا بما لا يهدد سلامته.

### الشخصية:

1.الثقة بالنفس، أهم ركن في حياة الفرد، لا تأتي إلا بحرب ضارية في كل الأصعدة، سيخوضها الطفل في حياته ومع كل من حوله، لذا يجب أن يتدرب جيدًا عبر تربية وتأهيل صعبين جدًا من والديه.

فقبولهما المساواة في التفكير، وفهما أنه لا يجب على صغيرهما أن (اسمع الكلام) في المطلق، بل عليه أن يقتنع أولاً قبل أن ينفذ، ف«اسمع الكلام» لا تساعد أبدًا في خلق طفل ذي شخصية قوية، بل طفل منقاد تابع يسمع الكلام!

2.الطفل إنسان مثله مثلك، يشعر ويتألم ويرغب ويرفض، ربما يأتي شعوره سريعًا متدافعًا -كما يتميز الأطفال- لكنه لا يعني أنه لا يشعر، لذا عليك أن تحكي له ظروف وملابسات ما تريده فعله، مثلاً لو كنت ذاهبًا



لمكان ما ورفض الطفل الذهاب له، عليك الاستماع لأسبابه، لا تنكره ولا تنكر عليه هذا الحق، فهو إنسان مثلك يملك رغبات مثلك، فلا تقم بمحوه ليتماهى فيك، حافظ على مساعدته في تكوين شخصية لنفسه، فأنتم شخصان ولستما شخصاً واحداً.

3. حدود الطفل الشخصية يملكها الطفل، خضوعها لتحكمه أمر أساسي، جسده ومساحته الشخصية ملك ليس على أي غريب أن يتخطاها تحت أي بند، ولا حتى المزاح، هذه قيمة جميلة عليه أن يتعلمها، لكن لا يمكنك غرسها مثلاً عن طريق أبوين يضرب أحدهما الطفل!

4. التفكير: لكل فعل دافع ونتيجة، علينا البحث عن الدافع قبل الإقدام، ومعرفة النتيجة لتحمل تبعاتها، فهناك أمور جيدة وأمور سيئة، وأمور غير واضحة تحتاج لكثير من التفكير، في أي من هذين الموقعين يقع تصنيف كل ما نفع؟ على الطفل أن يتعلم كيف يتعرف على ذلك بنفسه.

5. التفهم المتبادل: احتمالية الخطأ حادثة من الإنسان، والخطأ معيار مؤسس في التجربة لا تستقيم بدونه، على طفلك أن يعذرك في ذلك وعليك أن تعذره أنت أيضًا.

المقبول وغير المقبول:

المسموح به والعيب، إن أراد الطفل خلع سترة يرتديها لأن الجو أصبح حارًا، هذا حق وأمر عادي نوافقه، لكن ماذا إذا أراد خلع السترة وما يرتديه تحتها ليمشي عاري الجذع لأن الجو حار، هل نسمح له؟

الفعل الأول يماثل الثاني، تخفيف الملابس بسبب الحر، إلا أن الفعل الأول مسموح به والثاني مرفوض. عقل الطفل المنطقي سيسأل لماذا، وعلينا تهيئة الجواب المقنع له.

الجسد أمر خاص لا يجب إظهاره على العيان، هناك كود (قوانين جمعية) في كل مكان علينا الالتزام بها: لا يمكن أن أرتدي البدلة على الشاطئ لألعب في الرمال وأنزل البحر، ولا يمكن أن أرتدي ملابس البحر في الأوبرا، فلماذا

هذا وذاك والملبسان مسموح بهما والمكانان كذلك؟  
(التقاليد أو الكود) هذه هي الفلسفة التي على الأهل  
البدء في تعريفها للطفل منذ الصغر.

بمنوال آخر، المسموح والممنوع، الخاص والعام، فمثلاً  
عملية الإخراج في الحمام ليست عيباً، نحن لا نفعل  
(عيباً) في الحمام فما نفعله يفعله كل البشر، لكنه أمر  
(خاص) بكل فرد على حدة، لذا برغم أنه فعل مشترك  
بين كل البشر، إلا أننا لا نفعله أمام بعضنا، لا خجل في  
الأمر، فقط الخصوصية، التربية الجنسية ستفرض  
نفسها هنا، جسد الفتاة ليس عيباً وليس فيه ما يدعو  
للخجل أو الخوف، هو فقط أمر خاص بها. هذه المفاهيم  
وكيفية توصيلها للطفل رويداً بصورة صحية -ليس  
دفعاً واحدة، بل كل في مرحلته العمرية بقدر الحاجة- هي  
وظيفة الأبوين في حياتهما مع الطفل.

مراحل ومستويات ومعارف ومنطق وعلوم كاملة تتاح  
أجزاء منها للطفل ليطلع على بصيص من (الكون)

بواسطة عين سحرية هي أنت، فعليك أن تعرف ما يجب  
على هذه العين إظهاره وما يعد إظهاره مضيعة للوقت.

## إجابات أشهر أسئلة التربية:

يوم أن علمت بحملها، حملتها ودُرت بها في أرجاء الغرفة مُهللاً أثناء ما كانت تبيكي من الخوف؛ ستأتي الابنة التي ليست قرارنا لكنها قرار الله، بعد دقائق من مسح الدموع وطمأنتها أن الحضور دون استئذانٍ واستعداد لن يغير أمر الحضور في شيء فالحضور واحدٌ وعلينا الآن أن نستعد كما يحق للطفلة أن نكون، بضع دقائق وخلوت بنفسني.. أرهب الجمل والحمل والخبرُ خبرٌ أولٍ وقليلٌ ما تختبر أموراً أولى في حياتك، فكيف تكون البداية وماذا عليّ أن أفعل؟ أحب إتمام الأشياء بصورة جيّدة، فكيف يكون هذا الجيّد هنا؟! كل من تواجد سابقاً تواجد بقراره الخاص، الآن سيوجد من ليس وجوده خياره، بل نتيجة لي.

في اليوم اللاحق، أنقذني قريبي من هذه الخواطر بإعارتي كتاباً اسمه: «د.سبوك لرعاية الطفل». كان ثقيلاً بصفحاته التسعمائة، لكن من الصفحة الأولى وعرفت

أنني أمام ورقة علمية حيادية بسيطة، هكذا شيم  
الكتابات العظيمة.

وكذا بعد سنتين من القراءات في اتجاهات كثيرة، ما زلت  
أجد د.سبوك ذا القراءة الأولى، مُنْزَهًا عن الانحيازات؛  
فكل معلّم يدفع المُحيطين لاعتناق منهجه وفلسفته، إلا  
سبوك كان حياديًا كما يجب أن يكون أشهر كتاب تربية  
حول العالم.

هذه هي إجابة السؤال الأول الذي لم أُسأل مثله: «أريد  
أن أقرأ في التربية، فأَي الكُتب ترشح؟»  
متى أبدأ التربية مع طفلي؟

في نهاية الشهر الرابع تنمو للجنين حاسة السمع ومنذ  
ذاك الحين تبدأ التربية.

سجلت صوت امرأتي وهي تغني بروحها لابنتنا أغاني  
أحببُها قبل أن تفعل الابنة، داومت على إسماعها أمها  
وهي تغنيها يوما وراء يوم، حادثناها وناديناها باسمها  
كثيرًا، سقينا مشاعرها بمقاطع القرآن والموسيقى،

تواصلنا بالصوت والضوء، طلبت منها -عبر إسماعها أغاني أمها- الهدوء عدة مرات أثناء ما كانت تزعجها بتحركاتها العنيفة، وللعجب كانت تستجيب. وفي الثلث الأخير من الحمل، تتبععت الصغيرة بيدها من داخل البطن، مصدر الصوت والضوء عندما كنت ألصقه ببطن أمها، حتى يوم الميلاد الذي تأكد فيه كل شيء.

أتت الصغيرة للدنيا بصراخ كالهمس، أخذوها لإعدادها طبيًا في غرفة خاصة، شاهدها مستمرة في البكاء خلف الزجاج، طلبت من الممرضة إدخال الهاتف بجوارها وتشغيل هذه الأغنية لها، اضغطي (تشغيل) من فضلك وسيعود للصغيرة كَوْنها وتهدأ عن الخوف، رفضت لأن شبكات الهواتف تؤثر على الأجهزة في الداخل، أكدت لها أن الهاتف بلا شريحة فتفضلي.

هدأت الطفلة رغم تنازعها بين أيادي الأطباء، فور أن اطمأنت بصوت أمها وهي تُغنمها، استكانت ذات العيون المغمضة واستسلمت لهم وابتسمت الممرضة خلف الزجاج وهزت رأسها مُتعجبة.

في أواخر الشهر الرابع، وعبر أذن طفلك، يمكن أن تتفاهم معه وتمرر له ما تشاء من المُدخلات، وبعد هذا بقليل، تنبت عينه فيرى الضوء، فمن هنا تبدأ التربية.

كيف أعاقب طفلي؟

ليس في علم التربية ما يسمى عقابًا، العقاب أمر يطبقه المجتمع على الراشدين بوسائله المختلفة، الله أيضًا يحاسب الراشدين فقط، لذا كائنك الصغير لا يزال غير مدرك للأشياء بصورة تُجيز عقابه، واعرف أنك سبيله الوحيد لاستكمال هذا الإدراك، لذا نُقوّم سلوكه ولا نعاقبه، ونصيحة في المُجمل، إن سمعت أحدهم يذكر كلمة عقاب في أي ركن في التربية، فانصرف عنه فلا عقاب في علم نفس الطفل، هو التقويم فقط وسبيلنا له خمسة:

النقاش والحزم والمنع والحرمان والتجاهل.

أما النقاش ففي كل الأمور مرة واثنان وثلاث، الأولى نفهم فيها دوافع الطفل الحقيقية وراء تصرفه ونُفهمه أسباب



الرفض، فالأمر لا يرفض في المطلق بل لسبب عليك أن تيسره وتقنعه به، في الثانية نفهم سبب تكراره الخطأ ونؤكد على اتفاقنا، في الثالثة اللوم والحزم.

الحزم بالصوت كل ما نملك، به نحسم الأخطاء ونوضح جدية القواعد، قد نرفع الصوت درجة أو اثنتين أو ثلاث، بقدر المشكلة وتكرار الخطأ يكون الحزم، أنت حر في هذا لكن اعرف أن سقف صوتك اليوم، هو حدكم الأدنى غداً.

الوضوح والحزم مهمان؛ طفلك كقائد سيارة في طريق للمرة الأولى، إن لم يهياً ويمهد الطريق بالإرشادات والقواعد؛ باتت القيادة صعبة والأخطاء أكثر وقوعاً، رصفك للطريق ووضعك للقواعد الواضحة على جانبه ثم محاولة كل ذلك بأسوار من الجانبين، تيسير لقائد السيارة للانطلاق دون خوف، فهولن يفاجأ بما لم نخبره به فنحن نخبره بكل شيء في طريقه، كذا هي التربية وكذا هو طفلك، إطلاق عنان هذه الأيدي المستكشفة يتطلب إزالة الخوف والطمأننة، وهذا لن يكون دون تهيئة للطريق

بإرشادات وقواعد واضحة، هذا ممنوع وذاك أيضًا، وكل ما دونهما مسموح به، يسير جيدًا من لا يخاف موطن قدمه، وتذكر أن تكون القواعد قليلة وواضحة، كلما منعت 5 أشياء تأكد أنك أتحت ألفًا في المقابل، الأسر اللائي يمنعن خمسة ويسمحن بخمسين، يظلمون الأيدي الصغيرة بقواعد غير عادلة، التزم بهذا المفهوم ولن يخالفك ابنك إلا لاختبار صلابة القواعد بين حين وآخر، وهي مخالقات هيئة نادرة.

والممنوع يعني استخدام قوتك البدنية لمنع صغيرك عن شيء ما أو منع شيء عنه، كحمله وإبعاده أو شد شيء منه، ذلك مسموح فيما يهدد الحياة كالنار والكهرباء فقط، غير هذا لمسك لطفلك بغير غرض الحب، ممنوع فلا قبول لسلطة جسد القوي في مقابل جسد الضعيف مهما كان التبرير، لذا هاتفك المحمول الذي يُمسك خلسة منك، اجلس أمام طفلك ساعة وأنت تصر أن يعيد الهاتف لأنه لا يخصه ويخصك وعليه احترام هذا، لح ما تشاء لكن لا تجذب هاتفك من يده عنوة، لو فعلت

ستكسب هذه المرة وتخسر كل المرات القادمة، إن لم تفعل، كسبت المرة وكل المرات الأخرى.

أما الحرمان فدرجة عالية من الفعل، استخدامها يعني فشلك فيما سبق، لذلك ينحصر استخدامها في الأقصى، وهو في الأعمار المتقدمة فقط، أربع سنوات فأكثر، طفلي لا يريد ترتيب لعبه بعد انتهائه من اللعب رغم كل ما سبق، إذا لن تلعب بهذه الألعاب غدًا، ابني يضرب أخاه الأصغر؛ إذا لن تلعب مع أخيك الأصغر. لاحظ أن الحرمان من جنس العمل، لا يجوز أن يرفض لئمة ألعابه بعد الانتهاء، فأمنعه من الذهاب للنادي، لا يجوز أن يضرب أخاه الأصغر فأحرمه من لقاء أصدقائه، الحرمان تقويم بالمنع عن الشيء المرتكب لدفع الطفل لإدراك قيمته. وليس مقايضة شيء بشيء.

التجاهل فعل مهم يستخدم في تصرفين متناقضين..

أتجاهل حينما يصر طفلي على شيء ممنوع يعرف أنه ممنوع وسبق وفسرنا له، لكنه يصر على المحاولة ربما

لكسب خطوة زائدة في صالحه. افعل ما تشاء، ممنوع يعني ممنوع، أنا أحترم شخصيتك ورغباتك وأشياءك وعليك أن تعاملني بالمثل، لا محل للتنازل وسأتجاهل وسائل ضغطك لأنها ليست مقبولة، كما لا أريد الصدام معك كي لا أشتت تركيزك عن الفعل الممنوع لصالح التعليق على أسلوب تعبيرك السيئ.

كذلك في النقيض، (التغيرات الزائلة)، تلك التي ستمرمر الكرام بتجاهلها، كأن تفاجأ بطفلك -حتى عامين- يضربك أثناء الغضب، هو لا يعرف الضرب بعد وأنت لم تعلمه له، هذه حركة ستزول بعد يوم أو اثنين إن لم تتكئ عليها وتحاول تقويمها، كذا وضع إصبعه في فمه للمرة الأولى، إن حاولت نهيه بشكل مباشر، أبرزت له الفعل، وكذا يحاول الكثيرون ويجنون تحويل هذه التغيرات الزائلة لعادات تستمر، لكن التجاهل، ربما إزاحة يد الصغير كأن حركتك صدفة وكأنك غير منتبه له، وسيلة جيدة في تجاهل التغيرات الزائلة.

عندما يبكي طفلي، هل أتجاهل بكاءه أم أحضنه؟

يتشوش الأباء في هذا الأمر، المنتسوري مثلاً يقول باحتواء الطفل، بينما علم نفس الطفل يقول إن تجاهل بكاء الطفل يوصل له رسالة مفادها فشل وسيلته في الضغط عليك، فالبكاء ليس وسيلة مطروحة هنا ولا يجب اللجوء لها لأن لا نتيجة لها، فهل الرأيان متضادان؟

لا بالطبع هناك سوء فهم يتضح في الفارق بين بكاء الطفل كوسيلة ضغط على الأهل لتنفيذ رغباته، وبكاء الطفل لأنه في حاجة للمشاعر، التفرقة ليست صعبة، الأم تستطيع هذا بسهولة، متى يبكي طفلك لأنك قسوت عليه أو جرحت مشاعره أو انتقصت من حاجاته فيك، ومتى يبكي (باستعباط)؟!

الاحتياج النفسي للطمأنينة والاحتواء هو ما يقصد المنتسوري فبالفعل 90% من حالات البكاء، تُحل بمجرد احتضان الطفل كما يقول، كذا لو كنت في يوم غير قادر على توليته الاهتمام الملائم لانشغال لديك فبدأ في نهج سلوك سيئ فحاولت منعه فبدأ في البكاء، التجاهل هنا ليس حلاً سليماً، عليك احتضانه وتطيب خاطرته، وعلى

العكس لو كان في (حالة طبيعية) وبدأ البكاء لأنك منعتيه عن شيء معروف ومتفق عليه، فالتجاهل هو الحل المثالي.

السؤال السادس: هل ابني متأخر في النمو أو الحديث؟

إجابته هذا السؤال في هذا المقال 3: مسارات تحدد تأخر طفلك: لا تصدر حكمك قبل معرفتها

واقراً أيضاً: أخطاء يومية تؤخر طفلك لغوياً: المشكلة والحل ووسائل التطوير

السؤال الأخير: طفلي يلتصق بي ويبكي كلما تركته ولو لدقائق، هل هناك حل؟

هذا السؤال كذلك إجابته في مقال كامل: تمارين الثقة أو كيف ينفصل طفلك عنك بهدوء

في النهاية.. هذه مفاتيح التربية وإجابات أشهر أسئلتها، عليك الآن فتح الأبواب بنفسك ورسم طريقك أنت

وطفلك معًا، واعلم أن تربية الطفل تبدأ بتربية وتثقيف أنفسنا ربما قبل ميلاده بشهور أو سنين.

\*\*\*

#### الفصل الرابع : أشهر أكاذيب التربية:

ما بين المعلومات الخاطئة التي يتداولها الجمهور، والمعلومات الزائفة التي ينشرها المتخصصون نتحدث اليوم، فالقارئ العربي لا يجد محتوى عربيًا يعتني بمصداقية المعلومة، فقط في المواقع الأجنبية الموثوقة التي تضع شروطًا حاسمة للنشر فيها بما لا يسمح للمعلومة الكاذبة بالتسرب إليها، لكن في مجتمعنا العربي تصبح المعلومة الخاطئة فردًا مُرحبًا به من أفراد الأسرة الواحدة، فأنت تقابل المعلومة الخاطئة أكثر مما تقابل الصحيحة، وفي علم التربية بالأخص تصبح المعلومة الخاطئة أمرًا قاتلاً، فهي ليست معلومة خاطئة عن تعداد سكان دولة كذا أو التاريخ الذي تولى فيه فلان حكم دولة كذا، بل هذه (معلومة) ستكون في القريب

العاجل مسئولة عن تنشئة الطفل بشكل خاطئ، لذلك يصبح الوقوف في وجه المعلومة الزائفة ومحاولة تصحيحها أمراً تتوقف عليه سلامة الطفل النفسية وبالتالي مستقبله كله.

بالتأكيد لا أريد بعد عشر سنوات أن أجد طفلاً فاسداً أمامي لأكتشف أن المعلومة (كذا) التي قرأتها في السابق كانت خاطئة!. فما هي أشهر المعلومات الزائفة في التربية؟.

1. معلومة زائفة: «طفلك لا يعرف الملكية»

«طفلك يتصور أن كل شيء في العالم ملكه أن (ماما بتاعته) وأن (موبايلك بتاعه)، وأن (لعبة صديقه) لعبته، وأن (الحلوى الممنوع منها) ملكه، وهذا لأنه لا يعرف الملكية حتى العام الثالث أو الرابع، لذلك يجب التماس العذر للطفل عندما يبكي ويملاً المنزل صراخاً لأنه يريد (لعبة أخيه) أو (موبايل بابا)، لا تحاول توجيهه لأنه لن يستوعب ما تقول، فقط قم بإلهائه.»



الصواب:

«الأطفال يدركون الملكية في بداية العام الثاني، فالطفل البالغ عامين يستطيع تحديد لأي من الأشخاص تنتهي الأشياء، وحتى الأطفال الأصغر من عامين، لديهم فرصة كبيرة لمعرفة الملكية عندما يدرهم الآباء بشكل جيد...»

بهذا تحدثت المعاهد الصحية الوطنية الأمريكية (NIH)، وهي الوكالة الرئيسية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية المسئولة عن أبحاث الصحة، وكذلك نشرت المكتبة الوطنية الأمريكية للطب (NLH)، أكبر مكتبة طبية في العالم، بحثًا بعنوان: «لي أم لك؟ تطوير المشاركة في الرضّع وعلاقتها بفهم الملكية»، وكذلك أيدت عشرات الأبحاث والدراسات [3] [2] [1]،  
منها دراسة جامعة هارفارد التي تقول:

لذلك بالاهتمام والتدريب طفلك سيُدرك الملكية جيدًا  
ويبدأ في سن صغيرة باحترام (موبايلك) و(لعبة أخيه)  
و(أشياء أمّه) التي يُمنع عنها.

كيف أعلم طفلي الملكية واحترام أشياء الآخرين؟

أولاً: احترم ملكية الطفل كي يحترم ملكيتك، لا يمكنك أن تنتزع من يده ما تريد ثم تطالبه بالألا ينتزع منك بدوره ما يريد.

ثانياً: ابدأ بتدريب طفلك قبل بلوغه العام الأول عن طريق استخدام الأسماء الواضحة للملكي الأشياء ومطابقتها مع الأشياء؛ هذا: (هاتف بابا) وتلك: (عُلبَة ماما)، فعندما يمسك الطفل شيئاً لا يجب إمساكه، لا تبادر بخطفه منه وانتهاك حدوده الشخصية، مد يدك طالباً منه الشيء بلغة حاسمه تذكّر فيها بوضوح اسم مالك الشيء، مثلاً أخذ طفلك هاتفك، قل له: «لا» ومد يدك أمامه طالباً الهاتف وكرر اسم المالك: «هاتف بابا»، لن تُكرر هذا كثيراً فعدة مرات وسيُدرك الطفل أن هذا الهاتف خاص بأبيه وسيعطيه لك ببساطة، ربما فيما بعد يحاول الحصول عليه لكن لأغراض أخرى (كمحاولة اكتشاف هل يمكنه كسر القواعد) أو (كأن يحاول بمكر الحصول على ما ليس له)، لا تخف، سيعطيه لك

بسهولة عندما تطلبه، فهو بات يعرف أن الهاتف ملك أبيه وليس له.

وفي القريب العاجل بعد إتمام الطفل عامه الأول، لن يكتفي باحترام أشياءك فقط بل ستراه يُبدع ليس فقط في تحديد المالك، بل في إيصال الأشياء لأصحابها، جرب في سبيل تطويره أن تعطيه شيئاً من أشياء والدته وقل له: (اعطه لماما)، نعم، سيذهب بالأداة لأمه ويعطيها لها، بل ستجد الطفل في أوقات الفراغ يتناول أشياءكما الخاصة من حول المنزل ويقوم بإعادة توزيعها عليكما، كلٌ منكما يأخذ حاجته الخاصة به فقط. كم يكون هذا جميلاً ومُطوراً للطفل.!

مثلاً ابنتي التي تبلغ عامًا و4 أشهر ترفض إعطاء محفظتي الشخصية لأمها وتصر على إعطائها لوالدها الوحيد (أنا)، كذلك هاتف والدتها ترفض إعطائه لي وتصر على أنه (هاتف ماما)، لذلك يجب أن تأخذه ماما منها.

أيضًا في أي صراع مستقبلي لطفلك مع آخر حول لعبه ما، بمجرد أن تقول له (لعبة فلان) سيصمت لأنه نشأ على أن يحترم الآخرين أشياءه؛ فسيحترم هو بالتالي ملكيات الآخرين.

2. معلومة زائفة: «لا يجب أن نسمح للأطفال بمشاهدة الشاشة قبل 4 سنوات»

-الصواب:

الشاشة مفيدة للطفل لو تم استخدامها بشكل جيد ولوقت محدد، بل لا غنى عنها كأداة لتقديم المحتوى التربوي المرئي للطفل، لكن بالتقنين والتنظيم. الإسراف في وقت الشاشة يقلب الأمر للنقيض تمامًا، فتصبح الشاشة مُضرة وقاتلة لوعي الطفل وتفاعله بشكل كبير.

ورأي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال في استخدام الشاشة أنها توصي بعدم تعرض الأطفال تحت 18 شهرًا للشاشة نهائيًا، بينما الأطفال بين عام ونصف وعامين، فيمكنهم مشاهدة (محتوى مرئي تربوي يختاره الأهل

بعناية) لمدة لا تزيد عن (ساعة واحدة) يوميًا، كذلك الأطفال بعد عامين وحتى خمسة أعوام، ساعة واحدة يوميًا مع مراعاة جودة المحتوى.

ما معنى محتوى مناسب؟

(البرامج التليفزيونية) المُعدّة جيدًا للأطفال، تلك التي يمكنها تحسين المعرفة وزرع الصفات الفاضلة وتعليم الطفل المشاركة المجتمعية وتوعيته الصحية باحتياجات النمو، والوسائط المرئية التي تعلمه مهارات كالقراءة والكتابة والتحدّث لمرحلة ما قبل المدرسة، هذه البرامج يُمكن للطفل مشاهدتها، لكن تظل مهارات مثل الصبر وتعلُّم السيطرة على الانفعالات والإبداعية والتفكير المنطقي، لا يتعلمها الطفل أمام الشاشة، بل بتفاعله في المجتمع والحياة الواقعية وسط الآخرين.

بهذه الشروط يمكن للأطفال متابعة هذه البرامج حتى نهاية السنة الخامسة.

وبدءًا من السنة السادسة، يُصبح الطفل حُرًا من القيود، فيترك للأهل بعد ذلك تحديد وقت الشاشة فيما يتبقى من وقت الطفل، شرط إتمامه لمهامه اليومية كالتعلم والتواصل الاجتماعي وممارسة الأنشطة الرياضية و... و...

بشكل شخصي، أنا أفرق بين (التلفاز) و(الشاشة).

في الدول الأجنبية لديهم برامج تليفزيونية وقنوات يصلح بثها الدائم للأطفال، لذلك تتضمن توصياتهم السماح بالتلفاز بالشروط المُعينة، لكن لدينا في ظل المحتوى التليفزيوني العربي المتداعي، لا أعتد هذه التوصيات على (التلفاز) ولا أنصح بمشاهدة الأطفال لمحتوى عشوائي غير متحكم فيه نهائياً.

أنت لا تستطيع أن تجد محتوى تليفزيونيا عربياً صالحاً تبثه أي قناة تليفزيون متخصصة أو غير، وحتى لو وجدت، الفواصل الإعلانية، والفترات بين البرامج وبعضها، قادرة بكفاءة على تلويث عقل الطفل، لذلك

أعتمد التوصيات الأمريكية على (الشاشة) فقط، هذه التي يمكنني التحكم في البث من خلالها بواسطة (فلاشة) أو جهاز كمبيوتر يتم توصيله بها، أعرض عليها ما يخضع لإشرافي الكامل، وشبكة الإنترنت عامرة بألاف الوسائط النافعة، فما حاجتي للبث العشوائي إذن؟.

ما هي المواد المرئية التي أنصحُ بتحميلها من شبكة الإنترنت؟

بحلول العام الثاني، يستطيع الأطفال تحديد هوية مالكي الأشياء عندما يتم توجيههم، ويعرفون أيًا من الألعاب مملوكة لإخوتهم فيمكن إزعاجهم بالحصول عليها، حتى أنهم في العام الثاني يستطيعون استخدام الضمائر وعبارات الملكية بشكل ملائم، ويستطيعون التعرف على ممتلكات الأشخاص الغائبين.

كل محتوى قنوات (ناشيونال جيوغرافيك) الموجه للأطفال هو من أجود ما يمكن تقديمه للطفل.

الوسائط القديمة (الخالية من الابتدال) والتي تُقدم محتوى أخلاقيًا جيدًا، كتلك التي كنا نشاهدها أثناء الصغر: (أغاني أنا الفرخة واحنا الكتاكيت - إبريق الشاي - أوبريت الليلة الكبيرة - أوبريت اللعبة - أغاني ليلى نظمي... إلخ).

كرتون (دورا) والوسائط التي تُعلم الأطفال (الأشكال - الأحجام - الألوان - الأعداد - التحدث).

لاحظ: قد يكون المحتوى جيدًا لكنه لن يجذب طفلك في سنه الصغيرة، السر في تقنية الإخراج، الكاميرا التي تُركز focus على وجوه الشخصيات فتبرزها حتى تحتل مساحة كبيرة من الشاشة، هذه مادة ستجذب طفلك برؤيته التي لم تتطور كاملة بعد، أيضًا الأطفال يركزون على الوجوه أثناء تعاملاتهم معنا، فمن الجيد إبرازها له في الوسائط، كذلك الحركة البطيئة يتابعها الطفل بشكل أفضل من السريعة، لذلك هناك مواد جيدة لكنها لا تراعي هذه النقاط فلن تجذب طفلك في سنه الصغيرة،



لكنها ستصلح له في سن متقدمة، ستكتشف هذا  
بنفسك.

وفي النهاية، ليُشاهد طفلك (الشاشة) بهذه التوصيات  
وتلك الشروط، لكن تذكر: التلفاز لا يُنصح به.

## الفصل الخامس : كيف أجعل طفلي متميزاً ؟

لمساعدة طفلك على التفوق الدراسي، عليك أن تكوني جزءاً من هذا النجاح، فتحقيق التفوق يتطلب العمل على شكل مثلث متساوي الأضلاع يشمل الأهل، المدرسة، والطفل.

وأجد كخبيرة تربية أطفال هذه المعادلة تضمن لطفلك تفوقه الدراسي، وفقاً لقدراته وإمكانياته وكم الجهد الذي يبذله، نساعدك هنا بهذه النصائح التي ستضع طفلك على طريق النجاح الدراسي وتتمثل في

1. احرصى على حضور الاجتماعات المدرسية،

سواء كانت اجتماع أولياء الأمور، أو أي أمر

يتعلق بالأنشطة وتطورات المدرسة.

2. قومي بزيارة موقع المدرسة على الإنترنت بشكل

دوري ومتابعة الأخبار المدرسية، بالإضافة على

قراءة جميع الرسائل التي ترسلها المدرسة.

- كذلك زيارة المدرسة بين حين وآخر، إن كان لديك أي استفسار يتعلق بطفلك
3. تابعي الواجبات المدرسية لطفلك، وخذي بعين الاعتبار ملاحظات المدرسين لتقدمه الدراسي.
4. الفطور الصحي يمدّ طفلك بالمكونات الغذائية اللازمة على التركيز والهدوء، لذا لا تسمحي بأن يغادر طفلك بدون أن يتناول فطوره.
5. علّميه التنظيم، كأن تكون أغراضه جاهزة الليلة السابقة للمدرسة.
6. علّميه المهارات الدراسية، كأن يكتشف الأسلوب الدراسي الأمثل له، فهناك أطفال يستوعبون عن طريق السمع أو الكتابة أو بمساعدة أشخاص آخرين.
7. من الضروري أن يفهم طفلك أن المواظبة شيء أساسي للنجاح، فلا تسمحي بغيابات غير ضرورية، ولا تدعيه يغيب عن المدرسة إلا للضرورة القصوى.

8. علّميه أساسيات التعامل؛ كأن لا يؤذي أحداً، ويساعد غيره، وابتعد عمّن يعامله بتنمر.
9. شاركي بجميع النشاطات التي تتعلق به، وعندما يحتاج لمساعدتك؛ لا تتعاسي عن تقديمها.
10. خصصي وقتاً للحديث معه عن المدرسة وأخبارها وأخبار الأصدقاء والتلاميذ، فأنتِ بذلك تستمعين له وتفهمين ما يُفرحه وما يخشاه.

#### القراءة معا:

اقرأ للأطفال وقرأ مع الأطفال، القراءة كانت النصيحة الأكثر استخداماً من قبل المدرسين المستجوبين.

#### تناول الطعام معا

تناول العشاء معا يقوي من الروابط الأسرية، ويعطي الوالدين فكرة جيدة عن حياة الأبناء.

## ترك الإلكترونيات:

يجب تشجيع الأولاد على القيام بجولات مشي في الهواء الطلق، وحثهم على ترك شاشات الإلكترونيات قليلا.

## العمل مع المدرس:

وضح لطفلك إنك أنت والمدرس على وفاق، وإنكم تعملون لنفس الهدف، وابتعد فكرة أن المنزل هو "مهرب" من المدرسة.

## التفاعل مع الآخرين:

شجع طفلك على التفاعل مع أطفال آخرين ذو خلفيات مختلفة.

## كن قدوة لهم:

إذا أردت منهم فعل شيء معين، اعمله أنت بنفسك. مثلا، إذا أردتهم النجاح بالرياضيات، لا تقل لهم إنك تكره الرياضيات.

## ابتعدهم عن الكسل:

احرص على أن يعملوا جميع واجباتهم المنزلية وشجعهم  
على الابتعاد عن التقاعس.

استمتع:

خصص بعض من وقتك للعب مع الأطفال.

## الخاتمة:

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا الكتاب وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا الكتاب، وقد كان الكتاب يتكلم عن (اضاءات علم الطولة ) وقد بذلنا كل الجهد والبذل لكي يخرج هذا الكتاب في هذا الشكل.

ونرجو من الله أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، وكذلك نرجو أن تكون قد أرتقت بدرجات العقل الفكر، حيث لم يكن هذا الجهد بالجهد اليسير، ونحن لا ندعى الكمال فإن الكمال لله عزوجل فقط، ونحن ق قدمنا كل الجهد لهذا البحث، فإن وفقنا فمن الله عزوجل وإن أخفقنا فمن أنفسنا، وكفانا نحن شرف المحاولة، واخيراً نرجو أن يكون هذا البحث قد نال إعجابكم.

وصل اللهم وسلم وبارك تسليماً كثيراً على معلمنا الأول وحبينا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.